النجف الأشرف

السنة الخامسة عشرة - العدد ١٥٤ - رجب ١٤٣٩ - آذار ٢٠١٨

بحر النجف

هل يخفي تحت مياهه الهادئة بركاناً ثائراً ؟

الدولة العباسية

في القاهرة بعد سقوطها في

بغداد سرٌ أخفاه التاريخ

15th Year Issue No:154-2018

مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء

Al-Kafeel Super Speciality Hospital in Karbala

العراق ـ كربلاء المقدسة

الطريق الدولي ـ البهادلية

Albahadeliah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq

www.kh.iq 0760 2329 999

info@kh.iq 0760 2344 444

0773 0622 230

الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي

0760 2346 009

m.facebook.com/alkafeelhospital

alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..

فلنمسك الزمن!

غيث شُبر

أول الكلام

كان السيد (سبوك) يمسك جهازه بيده وهو يكلم الكابتن (كريك) من خلاله ويرى صورته، هذه لقطة من مسلسل خيال علمي كنت اتابعه قبل ما يقرب من أربعة عقود! فالتطور والتغير هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن لنا أن نرى من خلالها ذلك الكائن الخفي الذي ندعوه الزمن!

وفي هذه العقود الأربعة تعلمت درسا مهمًا وهو أن أثمن شيءٍ يمكن لنا أن نمتلكه إنما هو الزمن بماضيه وحاضره ومستقبله، مع أن واقع الحال هو أننا لا نمتلك إلا قطعة صغيرة منه شئنا أم أبينا، فخلا اللحظة التي تمر عليك لن تمسك شيئا منه، فهو يجري ويتصرم وبلا هوادة، نعم لنا أن نستفيد مما مضى باكتساب الخبرة والتعلم ونستفيد مما سيأتي لكسب مزيد من القوة انتظاراً للأمل!

ولعل تساؤلا يطرحه بعض المفكرين والرياضين في سبب عدم علمنا بما سيجري بخلاف علمنا بما جرى قد يكون تافها بنظر البعض، لكن هذا التساؤل وإجابته محور جديد ومهم للنجاح، فقد يمكننا من الان العلم بالمستقبل أفضل حتى من الماضي، باتباع الطرق العلمية المبتكرة.

وليس هذا التساؤل بعيداً عن أهل القرار السياسي والاقتصادي في دول العالم الأول، فالكثير من تلك الدول والشركات تقوم بوضع خطط مستقبلية ترتكز على كشف المستقبل وما يجري فيه، وما يمكن أن تقوم به من الان في خطوات استباقية، وتطور هذا الفن ليكون علما أكاديميا يعتمد الرياضيات والإحصاء لمعرفة المستقبل والسيناريوهات المحتملة له وفق ضوابط دقيقة ليتم رسم الخطط المستقبلية وفقه، وبدأ تدريسه بشكل أكاديمي في العديد من الجامعات الغربية.

وليس من البعيد أن تكون حل مشاكلنا في خوض غمار هذا العلم والاهتمام به، فمن يمتلك المعرفة بالمستقبل سيكون الانجح في كل مجال، ولا غرو أن الماضي بمعطياته سيكون مادة خصبة للمزيد من المعطيات التي توفر لنا رؤية مستقبلية واضحة، فالنظام هو الذي يحكم هذا الكون بلا أدنى شك، ومعرفة المزيد من الماضي يمنحنا الفرصة لمعرفة ما سنؤول إليه في المستقبل، والا بدونهما سنعيش في دوامة اللحظة ولن نملك من أمرنا شيئا.

ومع أن شحنة البعث إلى هذا العلم تجدها في «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً» وفي «لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير» لتربط لنا كثرة الخير بمعرفة المستقبل وأمساك زمام الزمن، إلا اننا كبلد وكمجتمع علمي أو اقتصادي كثيراً ما نتجاهلها ونعيش لحظتنا فحسب ولا نمسك إلا إياها؛ لنكون من أفقر الناس امتلاكا للزمن!

النجف الأشرف

العدد (١٥٤)
شهر رجب ١٤٣٩هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات
- بانوراما
- قراءة في كتاب
- علوم وحياة
- المرأة في الحضارات
- حديث الصورة
- واحة الدين
- الأرض بين يديك

6 قراءات

لطالما تختلط التفسيرات الخرافية والعلمية حول بعض الظواهر الطبيعية وفي الآونة الأخيرة كثرت الأقاويل حول تلك الحرائق والنيران التي انبعثت من بعض تشققات بحر النجف، مجلة النجف الأشرف تقدم بحثاً علمياً لأحد المختصين لتقطع نزاع القوم.

12 أفكار

السعادة هي الهدف الذي يسعى إليه جميعنا، ما هي وما أسبابها وما طرق تحصيلها؟ أسئلة يتمنى البشر أن يحصلوا على إجابات شافية لها، ولكن الطريق ما يزال غير معبد.

38 آلة الزمن

من المعروف للجميع أن الدولة العباسية قد سقطت على يدي هولاكو ولكن الغريب أن تختفي تحت طيات التاريخ قصة الدولة العباسية بعد هولاكو، وما فيها من أحداث غاية في الغرابة مع خليفة منسي اسمه أحمد الأسمر الذي إختفى هو الآخر ولا يعرف له أثر.

رئيس مجلس الإدارة
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
ليث الموسوي

مدير التحرير
غيث شُبر

المحررون والكتاب

أ.د. صادق المخزومي	محمد علي الحلو
عدنان الياسري	مصطفى الجابري
د. علي حسين شريدة	تحسين عمارة
سليم الجبوري	حسن الجوادي
باسم الساعدي	هدى فاضل
لبوة عيسى	

الإخراج الفني
مقدادغرافيك ـ سوسن المقداد

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف
+ 964 780 779 0073

مجلة النجف الاشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

بحر النجف

ظواهره وأسبابها بين العلم والشائعة

بقلم: د. علي حسين شريدة

بحر النجف أحد أهم المعالم الجيوتكتونية والتاريخية الشهيرة في مدينة النجف الأشرف وهو منخفض شاسع المساحة مما جعلٍ منه في فترة من فترات التاريخ معلماً مميزاً من معالم تلك المدينة. يقع بحر النجف في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة النجف الأشرف حيث تمتد أراضيه على الجانب الأيمن من الطريق الرئيس بين مدينة النجف ومدينة الحيرة . يحد هذا المنخفض من الشمال الطريق الحولي ومن الشرق طريق مشخاب – نجف ومن الجنوب الحيرة ومن الغرب الخط الاستراتيجي.

من الناحية الجيولوجية تقع منطقة بحر النجف ضمن نطاق السلمان للرصيف المستقر والتي تفصل ما بين السهل الرسوبي شرقا والصحراء الغربية غربا. تنكشف على مساحة اراضي بحر النجف بعض المكاشف للتكوينات الجيولوجية (تكوين أم ارضمة، تكوين الدمام الجيري ، تكوين الفرات، تكوين الزهرة، ترسبات العصر الرباعي). كما تتميز المنطقة بتواجد الفوالق والصدوع وأشهرها فالق أبو الجير إضافة إلى الفوالق الثانوية العمودية على فالق أبو الجير .

هل الحرائق التي اندلعت في أرض بحر النجف تنبئ عن بركان أم هي حالة علمية مفسرة؟

مصادر مياه بحر النجف

إن المياه المتجمعة في منخفض بحر النجف غالبا ما يكون مصدرها السيول وتجمع مياه الامطار المتجمعه خلال موسم الامطار الشتوي والقادمة عبر الحدود العراقية – السعودية خلال الوديان الموسمية المنتشرة في البادية الجنوبية للعراق فضلا عن تفجر بعض العيون والابار الارتوازية المنتشرة في جسم هذا المسطح المائي. ترتفع في هذا المنخفض تراكيز الاملاح المذابة بمرور الزمن وذلك بسبب انغلاق هذا المنخفض وانعدام التصريف والتغذية المستمرة خلال فترات الصيف الطويل. كما إن ارتفاع درجات الحرارة ومعدلات التبخر تلعب دوراً كبيراً في ارتفاع تراكيز تلك الاملاح الامر الذي يجعل استغلالها للاغراض الزراعية متعذرا. كما وأن انخفاض مناسيب المياه الجوفية والاستخدام الجائر لهذه الثروة قد اثر سلباً على مناسيب بحر النجف كمسطح مائي فضلا عن انخفاض في تصريف الابار الارتوازية وعيون الرهبان والرهيمية.

أهم الظواهر الجيمورفولوجية في بحر النجف

تلعب الظروف المناخية دوراً كبيراً في تغيير طبيعة التوازن على العمليات التي تجريها على سطح الأرض مما ينتج عنها أشكالا جيمورفولوجية مختلفة كما ان انحدار الأرض قد يسبب تسارعاً في عمليات التجوية والتعرية وظهور معالم جديدة لم تكن موجودة سابقا. يمكن التطرق لبعض هذه المعالم الجيومورفولوجية التي تظهر في بحر النجف:

ظاهرة الميسا (Mesa) الموائد الصحراوية

وهو مصطلح جيمورفولوجي يطلق على الهضاب الصغيرة في المساحة نسبياً التي

تتسم باستواء سطحها وشدة انحدار جوانبها. كما تتميز هذه الموائد الصحراوية بالتباين الصخري، إذ تتالف من طبقات صخرية هشه يتلوها طبقات صخرية صلبة ، ومن ثم تنشط عليها عوامل التعرية والتجوية وتنحت الطبقات الهشة.

ظاهرة الانهيارات الارضية Mass wasting:

تتضمن هذه الانهيارات معظم عمليات تعرية ونقل الجلاميد والكتل الصخرية باختلاف احجامها بتاثير قوى الجاذبية الارضية كعامل رئيسي، حيث تنتشر هذه الظاهرة في معظم الاجزاء الشمالية الغربية من حدود بحر النجف. غالبا ما تتم حركة هذه الكتل الصخرية بصورة موسمية حيث تلعب الامطار والسيول دورا كبيرا في تعرية ونقل تلك الجلاميد ويعتبر الزحف الصخري هو السائد في عمليات نقل الرواسب في المنطقة.

ظاهرة الكارست Karstification:

وهي ظاهرة جيمورفولوجية تحدث في المناطق ذات الغطاء الصخري الجيري نتيجة للتعرية الكيميائية المائية الجوفية للصخور

الجيريـة. كما وتنتشر بعض المظاهر الكارستية المتبقيـة من ظروف المناخ الرطب الذي حدث خلال الفـترات المطـيرة لعصـر البلايستوسين في بحـر النجف ومـن أهم هـذه المظاهر هي بالوعـات الاذابـة (Sink holes) هـي أكـثر الظواهر الكارستية انتشارا حيث تكاد لاتخلو منهـا أي منطقـة جيرية في المناطـق الرطبة في العـالم، وتختلـف هذه الحفـر فيمـا بينها من حيـث المساحة والعمق والشـكل، وهي تنشأ نتيجة تسرب المياه من خلال الفواصل وإذابتها لمكونـات الصخـر، ويتوقـف شـكل الحفرة الغائـرة على المميزات التركيبية للصخر ومدى وفرة الميـاه .يمكن تمييز بالوعـات الإذابة وفقاً لأسلوب تشكيلها.

بالوعـات الاذابـة: وهي ظاهـرة واسعة الانتشار ويـتراوح عمقها ما بين عدة أمتار إلى عشرات الأمتار وقد يصل بعضها إلى عمق ٣٠ متراً. ويتفاوت اتساعها بين عدة أمتار ومئات الأمتـار. تميـل البالوعات بشكل عـام لاتخاذ شـكل القمع المستديـرة عن السطـح وتضيق بالتدريج إلى الاسفل.

بالوعات الإذابـة الانهيارية: تتكون هذه البالوعات تبعا لعمليـة انهيار الصخور الجيرية السطحيـة نتيجـة تآكل ما تحتها مـن الصخور ولا تنهـار سقوف هذه الأشـكال مرة واحدة ولكنهـا تكـون ذات فتحات ضيقـة في بادئ الامر ثم تتسع تدريجيا لتبدو على هيئة فتحات منخفضـة ويمكـن تمييزها عـن النـوع الاول بشدة انحدار جوانبهـا ووجود صخور مماثلة للصخور السطحية في قيعانه.

الشقـوق Joints: هـي أسطـح تتكسر عبرها الصخور وتفقـد عندها المواد الصخرية تماسكهـا والتحامهـا ومعظـم هـذه الشقوق تحدث نتيجة عمليه شد أو قص وتصنف حسب القوى المشكله لها أما شقوق شدية أو قصية أو مائلة وسبب تكوينها هي التأثيرات التي تحدث باستمرار على القشـرة الارضية غالبا ما يكون لهـا علاقة باعادة تـوازن للقشـرة الارضية أو بتأثـير انخفاض لمناسيب الميـاه الجوفية كقوى ضاغطـة. إن تاثير هذه القوى على التكوينات الجيولوجية قد يمتـد تأثيرها من اعماق سحيقة إلى سطـح الأرض وبالتالي فـإن هذه الشقوق قـد تصحب معهـا الغازات القابلـة للاحتراق مثل غاز الميثان مما يسبب بحرائق على السطح حيث تعرف هـذه الظاهرة Subterranean fire هـذه الظاهرة تحدث عندمـا تكون المواد القابلـة للاشتعال مثل الغازات والفحم مترسبة ضمن التكوين الجيولوجي والغازات المصاحبة للنفوط وتكون بتماس مباشر مع سطح الأرض وتحترق وبفعل تأثير فالـق أبو الجير وليس كما أشيع بوجود بـركان ثائر في منطقة الرهبان أو حرائق مفتعلة بسبب الانقاض.

الخلاصة

إن تكـون بحـر النجـف لم يكـن بسبب التعرية والتجويـة للمنطقة، بل بسبب العوامل التكتونيـة والبنيوية للمنطقة والميـاه التي تغمر منخفـض بحـر النجف هـي خليط مـن المياه الجوفيـة والعيـون ومياه الامطـار والسيـول مـن خـارج العـراق عـبر الحـدود العراقية – السعوديـة. يعتـبر بحر النجف مـن أهم المعالم السياحيـة والبيئية في النجـف الاشرف وعليه فحماية الحياة البرية فيه من الصيد الجائر ومياهه مـن التلوث من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق الحكومـات المحلية والفدرالية فضلا عن المسؤولية المجتمعية. وتثقيف المجتمع بضرورة النظر إلى واقع هـذه المنطقة من الناحية العلمية والتاريخيـة ضـرورة ملحـة لتفـادي انتشـار الشائعات وحجـب التفسيرات غـير المنطقية للظواهر التي تحدث فيها.

قراءة غير محسوبة لنتائج غير محسوبة

بقلم: محمد علي الحلو

الاحداث في المنطقة تجري دون توقف وتداعياتها تنتقل من المنطقة إلى العالم بشكل ملفت للنظر، والتكتلات الدولية تزداد تعقيداً والقطبان الغربي والشرقي يتنافسان بشكل لم يسبق له مثيل، والتوقعات تتباين بين متفائل لحل سلمي وبين متشائم لنهايةٍ عسكرية، وبالفعل فإن النتائج الخطيرة التي تحملها الحلول العسكرية لها تداعياتها ولا نعلم إلى اين تصل الامور، فإن أكثر الدول متورطة في الشأن السوري سلباً أو ايجاباً، متعمدة أو غير متعمدة، رضيت بذلك أم أنكرته، فالقضية خطيرة والمستقبل أخطر، لكن الذي يدعو إلى القلق من ناحية أخرى هو التخبط الواضح ليس في المواقف السياسية فحسب، بل في القراءات الفكرية التي أخذت على عاتقها تحليل هذه النتائج وتأويل ما ستعود

عليه هـذه المنـاورات، فالمحلل السياسـي يقرأ الواقـع من حيـث التعاطي مع الأحـداث على أساس مواقف الدول، وتوجهات المصالح التي ترجـع إليها هذه الاحـداث، في حين أن الواقع الفكـري يختلف عن ذلـك، فعلامات الظهور وكـون هذه الأحـداث هي جزء مـن علامات الظهور أو تمهيدات كما تختلف في قراءتها عن الموقف السياسي، فإن السياسة فيها من الارتجال ما يمكن ان تتغير المواقف على أساسها بين لحظة وأخرى، ولعل المشهـد السياسي يعطي أكثر من قـراءة في اليـوم الواحد، في حـين أن علامات الظهـور تعتمد علـى مبادئ وثوابـت لا يمكن تجاوزهـا، فالترابط بين الأحـداث ترابطاً زمنياً غير منحصـر بموقـف أو موقفـين، والأحداث تجري علـى أساس تداعيـات محسوبة في الواقع الروائـي، إلا أننـا يمكـن لنـا أن نجـزم في الامر بحيـث تجري قـراءات على عينـات الأحداث لفـترة ما ثـم بعد ذلك نعطي حكمـاً جزماً، بل لابد لنا أن نتروى في قراءة الأحداث بما ينسجم والواقع الروائـي، إذ من العسـير أن نفصل بين حدث وآخـر، ومن الأعسر أن نربط بين حدث وآخر، فالتطبيقات التي يتبناها البعض غير كافية في أخذ النتائج بشكلها القطعي، وأن لا نسوق لقراءاتنا بطريقـة مقدسة، إذ من الخطأ بمكان أن تكون قراءتي الشخصية هي المملاة على المتلقي بلباسهـا المقدس، حيث صفـة الاختصاص في شـأن القضيـة المهدوية غير قطعـي وإنما القضية نسبيـة فإن الكثير من روايـات الظهور لا يمكن البت بها، والكثير منها لا يمكن التسليم لها، وإذا كان الأمر كذلـك فكيف نزج بأفهامنا القاصرة في هذا الخضم، ولماذا لا يكون من واجبنا تهيئة الناس نفسيـاً وعملياً لظهوره عليه السلام، وأن لا نعدهم بأن هذه الأحـداث هي التي ستكون علامـات الظهـور، لماذ لم نـتروَ في الطرح كما نطالـب المتلقـي بالصبر على تلقـي الاحداث، ولمـاذا نقف ضد المدعـين وقراءاتنا لا تخلو من ادعـاء، ولماذا لم نصبر علـى الأحداث كما نريد من الآخرين الصبر عليها، لماذا نتحمل مسؤولية التفريـط في قراءة الواقع دون تـرو ثم بعد ذلك نعتـب على المتلقي حالة الاستعجال ونقول: إن الله لا يعجـل لعجلة العباد، كما أنـه سبحانه لا يعجل لعجلة المحللين.. غير الواقعيين..

هل السعادة...

بالمال... أم بالجينات.. أم بأمور أُخرى؟!!

بقلم: مصطفى الجابري

انتشر في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاته فديو يتحدث عن العلاج من الكثير من الامراض بالمال، واشتهرت العبارة التي يرددها صاحب الفديو باللهجة العراقية (الكركعة - صوت النقود الورقية عند عدها-) بأنها تذهب الهم والغم وتجلب السعادة؟!!

قد يكون هذا الفديو هو أحد وصفات السعادة والتي تعد بالمئات التي تكلمت عنها جنيفر مايكل هيكت في كتابها «خرافة السعادة» حيث قالت: إن كل جيل من الأجيال تقريباً حصل على نصيبه من الوصفات الموثقة والمؤكدة النجاح للحصول على السعادة المطلقة، ولأن بعض هذه الوصفات تعود إلى مطلع القرن الحادي والعشرين فقد تصدمنا بغرابتها، فعلى مدار التاريخ ظل الناس يبحثون عن عدد من الأطعمة والعقاقير والأشياء التي يفترض أنها تجلب السعادة مثل قرن وحيد القرن، أو الذبابة الاسبانية، أو الفلفل الحار، أو الشوكولاتة، أو المحار، وحديثا ادعى البعض أن حلوى (m&m) ام اند ام الخضراء هي الاخرى تحسن المزاج والعلاقات الحميمة (آيسنك، ١٩٩٠).

ولكن الابحاث تشير إلى أن تأثير أي من هذه المواد التي ترفع مستوى الدهون في الجسم لا يفوق تأثير العلاج الوهمي، الذي هو قرص من المواد السكرية (نوردنبيرج، ١٩٩٦)، وفي نهاية القرن التاسع عشر أصاب «نظام فليتشر الغذائي» الناس بالهوس حيث يقول أنصار هذا النظام: إن مضغ كل قطعة من الطعام ٣٢ مرة (اي مرة لكل سنة) سيحقق لنا الصحة والسعادة (هيكت، ٢٠٠٧). وربما تثير وصفات السعادة المنتشرة اليوم استغراب البشر في بداية القرن الحادي والعشرين بوصفها غريبة، ولكن يا ترى ماذا سيكون رأي الاجيال القادمة في من ينفقون اليوم آلافاً من الدولارات التي

اكتسبوها بعد عناء على العلاج بالروائح وعلم طاقة المكان المعروف بالفانج شواي (احدى الممارسات الصينية المعنية بترتيب الاشياء داخل الغرف على وجه يحقق الرضا النفسي)، وحضور الندوات التحفيزية وشراء الكريستالات المحسنة للمزاج؟

تعكس هذه الصيحات جميعها فكرة أساسية، وتتمثل هذه الفكرة في أن سعادتنا تتوقف إلى حد بعيد على ظروفنا الخارجية، تقول هذه الفكرة أنه من أجل أن نحصل على السعادة لابد أن نعثر على «التركيبة» المناسبة لها، والتي توجد في الاساس بالخارج، وتتضمن هذه التركيبة الكثير من المال غالباً، ومنزلاً رائعاً، ووظيفة عظيمة، وكما لابأس به من الأحداث الممتعة في حياتنا.

يعود هذا الرأي إلى القرن الثامن عشر، إذ ذكر الفيلسوفان البريطانيان جون لوك وجيريمي بينثام أن السعادة هي النتيجة المباشرة لعدد من الأحداث الإيجابية التي يعايشها الأشخاص (آيسنك، ١٩٩٠) وأما في يومنا هذا فيكفي أن يزور المرء موقعاً مثل موقع أمازون على شبكة الانترنيت ليجد كنزاً ثميناً من الكتب الارشادية التي توجهنا إلى كيفية تحقيق السعادة بالمال.

ومن أمثلة هذه الكتب: «المال والسعادة: دليلك لحياة سعيدة» للورا راولي (٢٠٠٥)، و«التفكير في المال: طريقك للثروة والسعادة» لاريك تايسون (٢٠٠٦)، و«المال يمكن أن يشتري السعادة: كيف تنفق لتحصل على الحياة التي تريدها» لام بي دانليفي (٢٠٠٧). وفي تعليق ساخر قال الناقد الاجتماعي اريك هوفر: «لا يمكنك أبداً ان تحصل على ما يكفيك مما لا تحتاجه لتصبح سعيداً.».

منذ اكثر من ٢٠٠ عام قالت السيدة الاولى لأمريكا مارثا واشنطن رأياً يتعارض بشدة مع الكثير من الثقافة المعاصرة الشهيرة، وينص على أن: «الجزء الاكبر من شعورنا بالسعادة أو التعاسة يعتمد على مواقفنا وليس على ظروفنا».

في العقود الحديثة بدأ علماء النفس يتشككون في «المسلمة» التي تقول: إن جزءاً كبيراً من السعادة يعد نتيجة مباشرة لما يحدث لنا. لقد أصر عالم النفس الراحل البرت اليس (١٩٧٧) على أن أحد أكثر الأفكار غير المنطقية انتشاراً – وأكثرها ضرراً أيضاً– هي الفكرة القائلة: إن السعادة أو التعاسة تنبع إلى حد بعيد من ظروفنا الخارجية وليس من التفسيرات التي نضعها لهذه الظروف، كان اليس كثيراً ما يستشهد بما كتب شكسبير في مسرحية هاملت: «ليس هناك شيء سيء أو جيد، ولكن تفكيرنا هو الذي يجعله كذلك». يقول عالم النفس مايكل ايسنك (١٩٩٠): إن المغالطة الاولى عن السعادة هي ان «مقدار سعادتك يعتمد ببساطة على عدد الأحداث الممتعة التي تحدث لك وطبيعتها». (ص١٢٠).

ولكن كثير منا يرفضون بشدة الفكرة القائلة إن سعادتنا تتأثر بسماتنا الشخصية ومواقفنا أكثر من تأثيرها بتجاربنا في الحياة، بالإضافة إلى أننا نرفض بشدة ان نتقبل فكرة أن السعادة تتأثر بدرجة كبيرة بتكويننا الجيني.

بينت الدراسات أنَّ معدل الشعور بالرضا لدى أغنى ٤٠٠ أمريكي لا يتجاوز طائفة الأمميش التي لا تستخدم أي من وسائل العصر وتعيش بشكل ريفي بعيد عن التمدن!

في أحد استطلاعات الرأي اعطى طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية تقديراً منخفضاً (٢,٨ من ٧ نقاط) لأحد البنود التي تقيم أهمية الجينات الواضحة للشعور بالسعادة (فورنهام وتشينج، ٢٠٠٠).

إذن هل كانت مارثا واشنطن على حق حينما قالت: إن سعادتنا «تعتمد على مواقفنا وليس على ظروفنا»؟ لنلق نظرة على نتيجتين من النتائج المثيرة:

أولاً: اختبر أد دينير ومارتن سليجمان اكثر من ٢٠٠ طالب من طلاب المرحلة الجامعية لمعرفة مستويات سعادتهم، وأجروا مقارنة بين العشرة في المائة الذين جاءوا على رأس القائمة (من هم في منتهى السعادة) والطلاب الذين توسطوا القائمة والعشرة بالمائة الذين جاءوا في ذيلها، فوجدوا أن الطلاب الذين كانوا في منتهى السعادة لم يمروا بعدد من الأحداث الشخصية الإيجابية، مثل الأداء الجيد في الامتحانات أو العلاقات العاطفية المثيرة، أكبر من تلك التي مر بها طلاب المجموعتين الاخريين (دينير وسليجمان، ٢٠٠٢).

ثانياً: تتبع عالم النفس الحاصل على جائزة نوبل دانيال كانيمان وزملاؤه الحالات المزاجية لحوالي ٩٠٩ إمراة عاملة وانشطتهن عن طريق تسجيل كل ما مررن به في اليوم السابق بالتفصيل

(كانيمان، كروجر، شكادي، شوارز، وستون، ٢٠٠٤)، واكتشفوا أن ظروف الحياة الاساسية – مثل دخل المنزل والسمات المختلفه لوظائفهن (مثل هل تتضمن هذه الوظائف مزايا ممتازة ام لا)– ترتبط فقط بجزء صغير للغاية من شعورهن اللحظي بالسعادة، في حين مثلت جودة النوم الـذي تحصل عليه هـؤلاء السيدات ودرجـة تعرضهن للاكتئاب مؤشرين من المؤشرات الجيدة على شعورهن بالسعادة.

وأيدت بعض الأبحاث الأخرى ما أطلق عليه فيليب بريكمان ودونالد كامبيل (١٩٧١) اسم «مشاية المتعة» فمثلما نسرع في تعديل سرعة مشينا أو ركضنا لتتماشى مع سرعة سير المشاية الكهربائية أو جهاز السير الرياضي في المكان (لأننا إذا لم نفعل فسنسقط على وجوهنا) تتأقلم حالتنا المزاجية سريعاً مع معظم ظروف الحياة. تتوافق فرضية مشاية المتعة مع نتائج الابحاث التي تثبت أن نسبة التماثل بين معدلات السعادة ترتفع لـدى التوائم المتماثلة، الذين تتشابه جيناتهم، عنها لدى التوائم غير المتماثلة الذين يشتركون في ٥٠٪ من الجينات في المتوسط (لايكن ونيليجين، ١٩٩٦). تشير هذه النتيجة إلى أن الجينات تسهم إسهاماً كبيراً في الشعور بالسعادة وتزيد من احتمالية ان كلا منا ولد

المال... الجينات.. المؤثرات الخارجية.. أم شيء آخر هو المسؤول عن سعادة البشر

ولديه «نقطة ضبط» محددة خاصة بالسعادة، أو بمعنى آخر مستوى أساسي من العادة يتأثر بجيناته ويعلو أو يهبط عنه وفقا للأحداث قصيرة الأجل في الحياة، ولكن ما إن يتكيف مع هذه الأحداث حتى يعود مرة أخرى إلى هذا المستوى (لايكن، ٢٠٠٠).

المزيد من الأدلة المباشرة على فرضية مشاية المتعة تنبثق من الدراسات التي شملت أشخاصاً عايشوا أحداثاً إما إيجابية للغاية أو سلبية للغاية، أو حتى ماساوية ربما يظن المرء أن المجموعة الأولى من الاشخاص يشعرون بسعادة أكبر بكثير من المجموعة الثانية. نعم إنهم كذلك، ولكن هذا الشعور يستمر غالبا لفترة وجيزة جداً من الوقت (جيلبرت، ٢٠٠٦)، فمثلا رابحو الجوائز الكبرى في المسابقات يطيرون من السعادة فور حصولهم على الجائزة الكبرى، ولكن ما أن يمر شهران حتى تنخفض معدلات السعادة التي يشعرون بها لتتماثل مع المعدلات التي يشعر بها الاخرون (بريكمان، كوتس، وجانوف–بولمان، ١٩٧٨).

أما الاشخاص الذين يتعرضون للإصابة بشلل نصفي شفلي اثر التعرض للحوادث فيعودون إلى حد بعيد (ولكن ليس بصورة كلية) إلى مستويات سعادتهم الاساسية خلال اشهر قليلة بعدها (بريك واخرون، ١٩٧٨– سيلفر، ١٩٨٢). وبالرغم من ان أعضاء هيئة التدريس الشباب الذين حرموا من التثبيت في العمل (وهـذا يعني انهم فقدوا وظائفهم) تحطموا بعد تلقيهم الخبر، ففي غضون سنوات قليلة اصبحت مستويات سعادتهم تتماثل مع اعضاء هيئات التدريس الشبان الذين ثبتوا في وظائفهم (جيلبرت، بينال، ويلسون، بلومبيرج، وويتلي، ١٩٩٨). يتكيف معظمنا بسرعة مقبولة مع ظروف الحياة، سواء اكانت جيدة ام سيئة.

تشكك الابحاث ايضا في الـرأي الشائع القائل: إن المال يمكن أن يشتري لنا السعادة (كانمان، كروجر، شكادي، شوارز، وستون، ٢٠٠٦ – مـايـرز، وديـنـر، ١٩٩٦). بلغ متوسط معدل الشعور بالرضا عن الحياة لدى أغنى ٤٠٠ امريكي ذكرتهم مجلة «فوربس» ٥,٨ من ٧ نقاط، ويعد هذا دليلا على عدم وجـود أي صلة بين السعادة والمـال (ديـنر، هورووِيتز، وايمونز، ١٩٨٥). ويبلغ متوسط معدل الشعور بالرضا عن الحياة لدى طائفة الاميش ببنسلفانيا (وهم طائفة مسيحية كفرة من قبل الكاثوليك والبروتستانت فهربوا إلى امريكا و عاشو في عزلة وبشكل مستقل ولا يستخدمون التكنولوجيا العصرية نسائهم محجبات و لا يشربون الخمر) ٥,٨ نقطة أيضاً (ديـنر وسليجمان، ٢٠٠٤)، على الرغم أن دخلهم السنوي يقل عن اغنى ٤٠٠ امريكي

بالعديد من الملايين من الـدولارات، صحيح اننا نحتاج إلى (ما يكفينا) من المال حتى نحيا حياة مريحة، فعندما يقل دخلنا عن ان يوفر لنا الحاجات الاساسية بقليل يكون له تأثير قليل على شعورنا بالسعادة، ربما لأنه من الصعب أن نشعر بالسعادة في الوقت الذي يساورنا فيه القلق بشأن الطعام الذي يحتاجه المنزل أو دفع ايجار الشهر القادم، ولكن الاشخاص الذين تزيد دخولهم عن هذا الحد تختفي تقريبا عندهم العلاقة بين السعادة والمال (هيليويل وبوتنام، ٢٠٠٤ – مايرز، ٢٠٠٠). ولكن هذه الحقيقة لم تثن اللاعبين الكبار في اتحاد كرة القدم الذين يبلغ متوسط الدخل السنوي للواحد منهم ١،٢ مليون دولار عن الاضراب عام ١٩٩٤ من أجل الحصول على رواتب أعلى.

لكن ربما لم تكن مارثا واشطن على حق تماما فيما قالت، فهناك أحداث مصيرية معينة يمكنها أن تؤثر سلبا أو إيجاباً على سعادتنا على المدى الطويل، ولكن ليس بالقوة التي يتوقعها معضمنا، على سبيل المثال: الطلاق أو فقدان شريك الحياة أو التسريح من العمل ربما يؤدي إلى انخفاض مستويات السعادة بصورة مستمرة وفي بعض الاحيان ابدية (دينر ولوكاس وسكولون، ٢٠٠٦) ولكن حتى عند الانفصال أو وفاة شريك الحياة يتاقلم معظم الناس في النهاية مع مرور الوقت بصورة كاملة تقريبا (كلارك، دينر، جورجليس، ولوكاس، ٢٠٠٨).

لهذا لا يرتبط جزء كبير من سعادتنا على المدى البعيد بما يحدث لنا على الرغم من أن ظروف حياتنا قد تؤثر حتما على سعادتنا على المدى القصير. قد يكون ذلك أكثر مما نود أن نعترف به، ولكن السعادة ترتبط بما نصنعه بحياتنا ونحققه فيها على الاقل بقدر ارتباطها بحياتنا نفسها، يقول عالم النفس الخبير بأمور السعادة اد دينير: «يشعر المرء بالمتعة لانه يكون سعيدا، وليس العكس.» (نقلها ايسنك، ١٩٩٠، ص١٢٠).

رمزية الهوى والرزق في الزيارة

بقلم: أ. د. صادق المخزومي

يحسب «زيمل Simmel» (١٨٥٨– ١٩١٨) الدين واحداً من الأشكال الكبرى للوجود، في قدرته على التعبير عن مجمل الحياة بلغته الخاصة، ويرى إنّ الحياة الدينيّة تخلق العالم مرة أخرى، تعني الوجود التام والكامل في نغمة خاصة، ومع أنّ الدين– في فكرته الخالصة النقيّة– لا يمكن له أن يتقاطع إطلاقا مع أشكال العالم الأخرى، ولا يعارضها ؛ بل الصياغة الدينيّة مع احتفاظها بجوهرها الخاص، إلا أنها تلتقي – عبر الوقائع والاحداث– مع صياغات أخرى، وتختلط معها، لتشكل مزيجاً مبدعاً ومؤثراً في مجالات الحياة. فإن رجل الدين، ورجل الفن، ورجل الفكر، والرجل الممارس الجاد، والرجل اللاهي المستمتع، كل له جوهره، وجوده الخاص، إيقاع حياته، وطاقته البسيكولوجية (psychology)، لكنّ قد يتداخل مع الآخر، أو يتنافس معه، ويشاركه في التعبير عن استجابة لواقعة تاريخيّة، تجمع رمزية الحياة بكل طاقاتها.

في ظل المثيرات الاجتماعية المتمثلة بالمناسبات الدينية كالزيارات المليونية، تجتمع رمزية الحياة بكل طاقاتها، فتنشأ فسحة من تنوع أشكال الحياة الاجتماعية وتقاربها، قائمة على اختلاف الأفراد في الميزات الشخصية، والمهارات، والانتماءات، والتي يتاح لها انْ تتمازج في بودقة اللقاءات التي تتخللها، فتتقارب استجابات أفراد الجماعة إبان التعبير عن استيعاب ماهية الزيارة وتاريخها، وفي مجال التأثر والتأثير تعبر عن مدى استجابة الأفراد، أفكاراً ومشاعراً وسلوكاً، بحضور الآخرين حضوراً فعلياً بكل طاقتهم، وهذا التأثر– على الرغم من اختلافه بحسب الخبرات الحياتية– فإنّه يسجل وقعاً على مسار العقل الإيجابي للأفراد، ويحثهم على تنمية أفكارهم في المعنى الذي ينشدونه في مجالات الحياة، حينها تتشكل في مجتمع الزيارة حاضنة التنشئة الاجتماعية، لتكون مفتاح التغير في أشكال الحياة.

في رأي «زيمل»: إنّ أي مجتمع أو جماعة دينيّة، يتبلور وجودها بانخراطها في أشكال متنوعة من «التنشئة الاجتماعية Socialization»، وهي: «الهيمنة، التبعيّة، التنافس، المحاكاة، تقسيم العمل، تكوين الأحزاب، التمثيل، التضامن داخل الجماعة في نفس الوقت الذي تنعزل فيه

عن الخارج»، وتكون مختلطة في الواقع الاجتماعي التاريخي مع مضامين اكتساب الصفة الاجتماعية، وتتمثل في: «الغرائز، المصالح، الأهداف، الاتجاهات، الأوضاع والحركات البسيكولوجية للبشر» مثل: الجوع، الحب، العمل، الشعور الديني، الانتاج الفكري.

من المرتكزات الأساسية في عملية التنمية أن الإنسان العنصر الأساس فيها، فلا بد أن يكون هدفها الأعلى ووسيلتها الفعالة؛ في ضوء هذا المعنى تجلّى تساؤل، نشرته على التواصل الاجتماعي: لا شك أن زيارة الأربعين المليونيّة، حققت نماء نفسيًّا واعتقاديًّا، وتضامناً اجتماعيًّا، وتنشئة اجتماعية؛ لكنها هل حققت تنمية اقتصادية؟ وكيف نجعلها تحقق تنمية اقتصادية لمجتمع الزيارة على الأقل؟ تصور مشروعاً يقوم على العمل التطوعي، مداده عشرون مليوناً، ما حجم إنجازه الاقتصادي؟

ثمّة علاقة بين عاطفة الهوى والرزق، وكلاهما من أشكال الحياة المتفاعلة، ففي دعاء إبراهيم: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾(إبراهيم٣٧). فالهوى مَيْلٌ نفسيّ ورغبة، والرزق هدف يكتنفه سعي جاد، وكلاهما مشفوع بالجعل المقدّس، ليُعطي هذا التكامل معنى دينيًّا، حينما يرتبط بالقصد نحو مشاهد الذريَّة الطاهرة، وإقامة النظم العباديّة، وإحياء الشعائر فيها.

كيف يمكن للحشد المنتصر في الحرب أن يكون حشداً منتجاً في السِلم

يؤكد الرابطة بين الزيارة والرزق أغلب أدعية الزيارات تحمل مناشدة الزائرين باستكمال الحاجات الأساسيّة، ومنها زيادة الرزق، منها في زيارة الحسين(ع) تقول: «جئت وافدا إليك، وأتوسل إلى الله بك في جميع حوائجي، من أمر دنياي واخرتي، بك يتوسل المتوسلون إلى الله في حوائجهم، وبك يدرك عند الله أهل الترات طلبتهم» .

ثم أنّ تقرير المعصوم يؤكد على أنّ: الشعور بالأمان، والسعادة، وزيادة الرزق من المقدمات المرتبطة بمخرجات الزيارة، فقد خصّص ابن قولويه بابًا لذلك، فيه: عن الصادق(ع)، قال: لا تدع زيارة الحسين بن علي(ع) ومُرْ أصحابك بذلك، يمدّ الله في عمرك، ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيدا، ولا تموت الا سعيدا، ويكتبك سعيدا؛ وعلى هذا النسق قول الباقر(ع): «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين(ع)، فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمدُّ في العمر، ويدفع مواقع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر له بالإمامة من الله». وقول الكاظم(ع): «من أتى قبر الحسين(ع)– في ثلاث مرات– أمِنَ من الفقر» .

فالرزق مرتبط بتقية العمل في القيم الدينية، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق٢، ٣)، والزيارة من أعمال التقوى، أوصى بها أهل البيت، فبركاتهم يرزق الزائر، ويأمن من الفقر، و﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران٣٧)؛ وإما أنه يعود من الزيارة، يستشعر السعادة الغامرة، وملوءه الأمل بتغير حاله، فيلجأ إلى «المبادرة الشخصية» وهي المبدأ الذي يحول التخيل إلى واقع، أي تحويل هدف الشخص إلى ما يعادله ماديا أو ماليا. وهنا يمكنه أن يحقق شخصية اقتصادية ناجحة بفضل إيحاء الزيارة، وتمثلات الرزق التي تأمّلها خلالها. وإما إذا افتقر إلى المبادرة، فتلزم الحاجة إلى المساعدة من الآخر، وتمثل أحد مبادئ النجاح عند «نابليون هيل»، ألا هو «المبدأ الرئيسي للعقل»: هو أنْ تشكّل تحالفًا عقليًّا حقيقيًّا مع الآخرين، وتعمل معهم بروح من التناغم الكبير، يمكنك أنْ تستعمل القدرات الخاصّة بداخلك في تنفيذ خططك وأهدافك. إنه المبدأ الذي عبره يمكنك استعارة علم، واستخدام خبرة، وربما أموال الآخرين في تنفيذ خططك في الحياة».

هنا يتجلى دور المؤسسات الدينية المتمثلة بالعتبات أو الحوزة العلمية، والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والجامعة، والمؤسسة الاقتصادية في بلدان الزيارة، نحو غرف التجارة: النجف وكربلاء، بأن يجد الزائر أفكارًا وبرامج تطويريّة، تكرّسه للعمل، وتؤهله للمسؤولية، نحو برامج العمل الجماعي التطوعي في البناء والعمارة،

وفي الزراعة والصناعات الزراعيّة ومشاريع الدواجن، وليكن الحشد الشعبي نواته الرائدة، فيضحى الحشد المنتج في السلم، مثلما كان الحشد المنتصر في الحرب؛ أو يجد ما يطلق عليه «المشاريع الصغيرة»، ولغرفة تجارة النجف تجارب في هذا المجال مع المؤسسات الامريكية والفرنسية، وبإمكانها تطوير التجربة مع المؤسسة الدينية، ومن تمثلات المشاريع: العمل في المجال العقاري والتدريب على الوساطة العقاريّة، التجارة الالكترونية كالإعلان عن المنتجات والسلع، ومن خلال إنشاء مواقع إلكترونية، تقديم خدمات تنظيف المنازل والإعلان عنها، رعاية الأطفال في البيوت، صناعة الطعام المنزليّ وتحضير الأكلات الشعبية، تنسيق الحدائق المنزلية وتجميلها، العمل في الخياطة والتفصيل، تربية الحيوانات الثمينة والدواجن، تعليم قيادة السيارة للنساء...

تشكل المشاريع الصّغيرة أهميّةً في عالم المال والأعمال، إذ تُسهم في دعم التّنمية الاقتصاديّة، مُقابل التقليل من مُعدّلات البطالة المُنتشرة بين فئة الشّباب القادرين على العمل، ولا تحتاج إلى وجود رأس مال كبير، ومن المُمكن البدء في بعض المشاريع الصّغيرة دون الاعتماد على استخدام أيّة موارد ماليّة، وتدعم الإيرادات الماليّة المَحليّة والدوليّة للجماعة؛ لأنّها تُساهم في توفير عدد من المُنتجات، وبخاصة الأساسيّة، والتي تُقدّم جملة من الفوائد للمُستهلكين من الأفراد، وتتميّز أغلب المشاريع الصّغيرة بتطبيق مجموعة من الأفكار الإبداعيّة التي تعتمد على إبداع الشّباب في عدد من المجالات، سواءً الإنتاجيّة أو الخدميّة. يَعتمد نجاح المشاريع الصّغيرة على وجود إدارة بسيطة، ممّا يُعزّز من سهولة تأسيسها، وإنشائها، والتّعامل معها، وتُعد المشاريع الصّغيرة جزءاً من ريادة الأعمال المُساهِمة في توفير عدد من فرص العمل .

تعود في المجال النفسي والاجتماعي على الزائرين إلى المراكز الدينية، أنهم يتلمسون الخدمات متكاملة والرعاية الشاملة، كما وعدتهم نصوص المتخيل الديني، إنّهم مثلما تهيئ لهم الحاجات الأساسيّة من: أكل، وشرب، ومنام، ومرافق صحية، وخدمات عامة، يقفون على مراكز تقدم محاضرات حول ثقافة العمل، والشعور بالمسؤولية تجاهه، فيها برامج استشرافية لمستقبل الأفراد الاقتصادي، وتطوير حالهم الاجتماعي، يستشعرون مدى جديتها وجدواها في تقديم جودة في حياتهم العملية. إنه يجسد الشعور الكامل بالسعادة في غضون الزيارة، ومشاعر ما بعدها، في تحقيق جملة المتطلبات الأساسية– بحسب هرم ماسلو للحاجات– أي من الحاجات الفسيولوجية إلى الحاجات الفكرية والإبداعية.

لا غرو إن جملة الاحصائيات على طريق يا حسين، لا تنبئ بوجود مراكز تعنى بتقديم الأفكار والمشاريع الهادفة إلى نشر ثقافة «حي على خير العمل» و«تقنية العمل كتقية التدين» بين أفراد مجتمع الزيارة، محاولة جادة في تطويرهم اقتصاديا، وإن هذه الثقافة تتسامى في نفوسهم كتسامي المعاني الدينية والقيم الاجتماعية التي تبوح بها شعائرية الزيارة.

هنا ستتغير مفاهيمية مجتمع الزيارة تغيرا حضاريا، في الكم والنوع، وليس العبرة بالكثرة الكثيرة، صحيح لنا أن نفخر بها أحيانا، لكن الذين كانت تسوقهم إلى الزيارة الحاجة والبطالة، سينشغل قسم منهم بالعمل، وتنظيم أمورهم الحياتيّة، وهذا أمر صحيّ وإيجابيّ؛ أما في النوع فتكاد الزيارة– عند كثير منهم– تكون أكثر يقينيّة، فهي الفانوس السحري الذي لبى لهم أعلى طموحاتهم، والمفتاح الذي جعل التماس الدعاء حقيقة يتلمسها ويعيشها، وهداهم إلى سبل النجاح في الحياة الماديّة، جنبا إلى جنب مع التماهي في الحياة الدينيّة، فالتوازن الروحيّ والماديّ يجعل الشخصيّة أكثر استقرارا، إذ يتهادى مع المسار الذي رشح عند أئمة اهل البيت «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»؛ لا غرو أن بركات الزيارة تزيد من إيمانهم بماهيتها ومدخلاتها ومخرجاتها، وتنمي الشعور بالمسؤولية تجاه العمل، وانه ضمن مسار العقل الإيجابي، قد يتحول إلى سلوك، يشرح تجربته بفخر للزائرين، ينعم اللقاء مع رجال الأعمال في طريق الزيارة، يستفيد من تجاربهم، وينمي مداركه وخبراته في الحياة الاقتصادية، على نحو يتيح له أنْ ينظّم علاقات شخصيّة ذات نسق مهنيّ، ويعقد صفقات تنمّي رأس المال، الذي سيقدم من ريعه دعما للمواكب في تحسين خدمات الزيارة.

المرأة في شبه الجزيرة العربية

بقلم: حسن الجوادي

مـا المرأة؟ ربما يعد هذا التساؤل من أكثر التساؤلات حيرة أو اضطراباً عند كبار المفكرين والفلاسفة والشعراء ومجمل الأدبـاء، فالنصوص المكتوبة مضطربة وغير واضحة في تحديد النمـط الصريح تجاه المرأة الكائن غير المختلف عن الذكر مـن الناحية الانسانيـة عند الجميع، فهل هي فكرة فلسفية غير قابلة للفهم؟ ام هي نصـ أدبي صيرته الحداثة أحد ضحايا الهرمونطيقيـا؟ ام هي لوحة الموناليزا لدافينشي؟ ام هي ليست كل هذه التأويلات والتخيلات والفرضيات؟ وقد ابتعد نمط مـن الناس في تفكيرهـم بهذه القضية، وليسـ بالغريب أن تقع مثل هـذه المسألة عرضة للتداول شأنهـا شأن الكثير من موضوعات الدنيا التي استغرقت مساحة من وعي وفكر الانسان، وعلى الرغم من كل ما يقال حول المرأة من سلب وايجاب تبقـى هي الكائن الواضح غير الغامض لا كما يذهـب اليه الروائي ايكو والكثير من الشعراء، والأنسب في هذا الموضوع أن تفهرسـ الاقوال والاراء والنظريات حسب الحقـول المعرفية والفنية، فالفيلسوف لديه نظرة مختلفة عن الشاعر أو الاديب أو الطبيـب، والفهرسة هذه تجعلنا أمام قراءة دقيقة لمعرفة دقـة تلك النظريات وقربها أو بعدها وهي بحق دراسة تقربنا كثـيراً مـن العقول الانسانية على مختلف اتجاهاتهـا ومشاربها وبذلك نحصل على نتيجة شبـه واضحة في مضمارنا هذا الشيـق والخطـير والعذب في آن واحد، وليس بالغريب ولا بالعجيب أن يبذل الباحـث قصارى جهده لفهم هذا الكائن من حيثياته المختلفة والمتعددة وإن كان يصعب ذلك أو يتعسر بعض الاحيان، إلا أن الخوض فيه يحملنا على ساحل تتقاتل فيه خواطر معتقة وأفكار قيمة.

أول منطلقات البحث عن المرأة الكائن هو تتبع مسيرها التاريخي أو قل سيرتها الحضارية وقراءة ما بين السطور بعد أن تقرأ الالواح والرقم الطينية وما وصل الينا من قصص وأحداث ونصوص، والغوص في ثقافات الشعوب المختلفة، ربما يرى البعض أن مثل هذه القراءات والمتابعات كالصيد في ليل مظلم ببقعة ميتة لا حياة فيها، وتلك وجهة نظر لا نظر فيها، فإن نسيان الحضارات ورميها بما تحمل من كم معلوماتي هائل يعد ذلك مصادرة للفكر الانساني ومصادرة لفلسفة التاريخ ومصادرة لنظرية السنن التاريخية والسنن الطبيعية وعلى الرغم من وضوح تلك الابعاد إلا أن البعض ما يزال عاكفاً على نظرية (نبش التاريخ محرم كحرمة نبش القبور)، والحق أننا اذا اردنا أن نواصل نبش التاريخ الانساني بما يحمل من سمات واوصاف وحالات وتقلبات ولا سيما المختص بالمرأة سيمدنا بثراء هام في هذا المجال.

وتواصلاً عبر هذا المنفذ يصبح من الجدير أن نعرف شخصية المرأة في إحدى أقدم من لحقه التجمع البشري على وجه

تظل صورة المرأة في شبه الجزيرة العربية ضبابية غير واضحة المعالم وإن تعددت الآراء

الأرض الذي يسمى بشبه الجزيرة العربية، ذلك المكان الرهيب، الذي يظن الكثير أنه يحمل من الغموض بعدد رمال صحرائه ويحمل من الاسرار بعمق صبر الجمل، والجدير بالذكر أن دراسة هذه المنطقة بتشكلها الانساني يعد خطوة هامة جداً على مختلف الاصعدة.

إن تقلبات صحراء شبهة الجزيرة العربية السمراء تحكي بذراتها التاريخ العربي ذي الثقافة الجامدة غير المنصهرة بحر الصيف اللاهب، فهنالك كمية معرفية في كل تفاصيل الحضارة العربية ما تزال مشفرة وغير معروفة بدقة، وأحد أهم تلك الموضوعات التي وقعت تحت ظلال التشفير هو المرأة الكائن، فالرؤية حول المرأة في شبه الجزيرة العربية غير واضحة بدقة، وهذا الغموض يكسر أي نتيجة قطعية حول وضع المرأة أو الخلوص والخروج بنتيجة حاسمة.

إن سير البحث القيمي تجاه المرأة من الناحية الايجابية أو السلبية يعتمد اعتماداً مباشراً على موضوعات محددة تظهر من خلالها المرأة إما ذات شخصية لها سيادة أو شخصية معدومة السيادة ضعيفة الارادة، ووفق هذا النهج القيمي تظهر المعطيات في شبه الجزيرة العربية قرية التكافؤ، فحين تعلو العرش يحسب لها في الميزان القيمي تقدماً إيجابياً مذهلاً وحين تحبس وتسجن وتضرب وتهان تدخل حيز فقد السيادة، وتطبيق هذه الفرضية على واقع المرأة العربية يعطينا صورة شبه متعادلة، وقد نصورها بالمتناقضة هذا عند فصل الزمن والفترات المتقاربة، فمثلاً أن المرأة العربية قديماً وبالتحديد في سنة ٧٢٤ قبل الميلاد قد حكمت وارتقت السلطة والادارة وقد أظهرت بعض الابحاث المختصة اسماء الملكات التي حكمن في تلك الفترة وما بعدها ويطالعنا أول الاسماء في هذا المجال هو اسم الملكة بلاد العرب (زبيبي)، وكذلك الملكة شمسي و لم تكن المرأة آنذاك قائدة فحسب، بل كانت لهسا ادواراً هامة جداً على الصعيد الحربي والعسكري، فالملكة تعلخونو قد دعمت الهجوم البابلي على آشور، مما يعني أن لها قدرات عسكرية وافكار خاصة تمكنها من خوض مثل هذا الميدان الشرس جداً، وأن تاريخ الحكم الانثوي عند العرب لم يكن شهيراً على مدى حضور العرب التاريخي، إلا أن اللمسات الكبيرة التي قدمتها الحاكمات أو الملكات ومن قبضن السلطة بهيبة وقوة واضحة ومؤثرة، وإحصاء ذلك

التاريخ قد يعطي بعداً عميقاً للموضوع، وحين نطوي ملف السلطة والملوكية، ينفتح أمامنا ملف ايديولوجيا الصحراء العربية وقل رحلة العقيدة في الوطن الصحراوي، فمكة المكرمة تلك البقعة المباركة كانت تمثل حضارة فكرية دينية قد وفرت تشكلات اجتماعية ورؤى مرتبة على طول المسيرة الدينية ولا سيما في الفترة الإبراهيمية، وقد انبثقت الرؤى الدينية عند الناس البسطاء على شكل أنماط تعبدية والتي كانت موغلة في القدم اطلق عليها (عبادة الاصنام) والصنم كان يمثل رمزية عميقة في نفوس الناس البسطاء على الرغم من كونه حجرة يصنعها الناس أنفسهم أو قد تكون معدناً نحاسياً أو ذهبياً، ولم يرتق لهذا المقام الوهمي اي شخص كان، بل تمثل الحالة الصنمية عند العرب القدامى حركة في غاية التعقيد ترافقها قضايا كثيرة، وحين نجد أن كان للبعد الانثوي حضوراً كبيراً في أشهر اصنام مشركي العرب تتشكل لدينا وفرة معنوية لمعرفة نظرة العرب آنذاك للمرأة، إذ كانت أشهر اصنام العرب ثلاث هي اللات، العزى، مناة، ويعتبرن بنات الله ومن لديهن الشفاعة والوجاهة في غفران الذنوب وانزال الرزق وغير ذلك. وقد ذكرتها النصوص القديمة الادبية وغيرها كما ذكرها القرآن الكريم في آياته، فلا ريب في وجودها الرمزي الصوري في الساحة العربية، وهذا يصور لنا أن هنالك بعض الاهتمام بالمرأة آنذاك، ولربما كان اهتماماً نفعياً أو مصلحياً لسنا في صدد بيانه، وقد عملت المرأة في دور العبادة وهي تمثل دور الوسيط أو المترجم للآلهة، مما يعني أنها كانت تمثل نوعاً من المصداقية والموثوقية، ربما هذا هو أنصع وجه للمرأة العربية أو قل الجانب السعيد في حياتها، اما الجانب الآخر الذي ينطبع بطابع السوداوية والظلامة، فيبدأ من حالة الوأد

التناقض الرهيب بين تسمية آلهة العرب بأسماء الإناث وبين وأدهن لا ينقضي منه العجب

التي كانت تتعرض لها الانثى العربية، وتتلخص الرؤية ببعدين، الاول هو حالة الذعر التي كانت تصيب الرجل حين تولد له أنثى، وقد كثرت التأويلات حول هذا الذعر وحالة الكظم التي كان يمر بها الزوج! واما الحالة الثانية وهي ملحقة بالحالة الاولى لكنها أبشع منها اجتماعياً هي دفن الوليدة من ساعتها والتخلص منها قبل أن يرتفع صوتها في الخيمة، ولعل هذه الصورة من أبشع الصور التي نقلت عن المرأة في العصر الجاهلي حتى أنها كانت وصمة وصم بها لم يكد ينفك عنها مطلقاً، وهي كفيلة بأن تمدنا بتصور سلبي تماماً عن وضع المرأة العربية، حتى وإن سمعنا امرؤ القيس وهو يقول فيها:

وبيضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِبَاؤُها
تَمَتَّعْتُ مِنْ لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ

وهذا نتف من قصيدة له طويلة يغازل بها محبوبته ويروم منها الجسد والمفاتن لا غير، وهذا النص وغيره يصور أن المرأة لا تغدو أكثر متعة ولهو لا غير.

لكنه يظهر منه أن المرأة كانت تضم جسدها بحجاب غير ظاهر لمشاهد الناس، وتماشياً مع النصوص الشعرية الاخرى يظهر بشكل واضح بعض خصائصها المختلفة والتي من أهمها حياتها البسيطة وحجابها وتواصلها مع من تحب وبيان أوصاف جسدها وملامحها وأعضاء بدنها كجمال وجهها ونعومة خدها ولون وجهها الابيض أو الاسمر المُشْرب بالحمرة وعيونها السوداء الواسعة إلى غير ذلك، ويظهر من شعر المعلقات بعض تلك الاوصاف والموضوعات وربما هي غاية ما كان يجول في خيال الشعراء آنذاك، وعند تتبع بعض نصوص الشعراء نجد أن المرأة شغلت حيز الشعر، بل أن اغلب شعر تلك الحقبة كان غزلياً، وللإنصاف ليس كل الشعر كان سيئاً تجاهها بل هنالك ما تجده يصورها بأدب ورقة، ولكن كثرة الشغف بها والاستغراق في مدحها وتصوير تأثيرها على الرجل كان هو العنصر السائد، يقول عنترة بن شداد:

وَلَقَد ذَكَرتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ
مِنّي وبيضُ الهندِ تَقطُرُ من دَمي
فَوَدَدتُ تَقبيلَ السُيوفِ لأَنّها
لَمَعَت كَبارِقِ ثَغرِكِ المُتَبَسِّمِ

ولست أميل مع فكرة ان النصوص الشعرية الجاهلية توصل الصورة الدقيقة عن حال المرأة، لأن الشعر والأدب في العالم كله من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه يعتمد اعتماداً رئيساً على موضوع الغزل الذي يتعلق القسم الاكبر منه بالمرأة والحبيب بشكل عام، فما موجود من مدح للمرأة أو الاستغراق في توصيفها لا يعني أنها كانت تحتل المكانة السامية في عقل الرجل العربي في شبه الجزيرة العربية، ولا نستخلص من هذه النصوص قوة المرأة وعنفوانها وسيطرتها على الرجل، بل كانت تحت سطوة الرجل وقوته وكبريائه ولم يكن لها الدور البارز في الحياة سوى إدارة بعض مفاصل البيت الخاصة دون أن يمتد دورها إلى خارج المنزل، وهذا ما يمكن أن يركن اليه الباحث بعيداً عن اي نصوص قد تثير عواطفه، أو ربما حسه القومي بتأثيراته القاهرة التي تتسرب اليه دون أن يعلم.

نقل جثماني الصحابيين الجليلين

حذيفة بن اليمان وعبد الله بن جابر الأنصاري

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة

هذه الصورة تعود لعام ١٩٣٢، لم ينشأ في تلك الأعوام أي سد على نهر دجلة لا في تركيا أو في العراق يوقف طغيان النهر أثناء الفيضانات التي تؤدي إلى تآكل الضفاف باستمرار، كان قبر الصحابين الجليلين حذيفة بن اليمان (ت: ٣٦ هـ) وعبد الله بن جابر الأنصاري على ضفة نهر دجلة، وبعيدا عن مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي الذي رأى سادن القبر في المنام ان حذيفة بن اليمان أتاه في المنام يشكو الغرق، وحين زار قبريهما وجد انه مهدد بالإنجراف، فقام بابلاغ مفتي الديار العراقية آنذاك، وتم ابلاغ الملك غازي بذلك، زار مهندس الأوقاف الموقع ورفع تقريره انه مهدد بالانجراف ونصح بضرورة نقلهما..

حضر الملك غازي مراسيم فتح القبر والتشييع والدفن،جرى استعراض عسكري مهيب لنقل الجثمانين الطاهرين وبحضور جماهير غفيرة.

وذكر لي الصديق المهندس علي نعمان أمين بأن عمه المرحوم العقيد فرمان أمين كان هو المسؤول عن الاستعراض وقد نقل له انه كان واقفا حين تم فتح قبر حذيفة بن اليمان وظهرت الجثة وكأنها دفنت قبل ساعات قليلة، وكانت عباءته وعمامته باقيين وان اصابهما البلى... وقد مر على وفاتهما أكثر من ألف وثلاثمائة عام.. وشاهد ذلك جمع غفير من أهالي المدائن ممن حضر ذلك المهرجان، ويذكر السادن أن الدم مازال طرياً، من جرح في اصبع حذيفه ورائحة عطرة تفوح من الجسدين الطاهرين، بحيث وقعت قطرات الدم على ملابس السادن واحتفظ بقطعة القماش المعطرة بدم الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ومازال ولده يحتفظ بها. تم النقل إلى جوار قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي.

ومن يزور القبر يشاهد ثلاث أبنية أحدهما البناء الرئيسي ويضم رفات الصحابي الجليل سلمان الفارسي والي المدائن وتعلوه قبة، والمبنى الثاني يضم رفات الصحابي حذيفة بن اليمان وتعلوه قبة ويقابله مبنى يضم رفات الصحابي عبد الله بن جابر وكذلك قبر طاهر بن الإمام محمد الباقر(ع) وتعلوه قبة أيضا، بينما تعلو القبة الرابعة الجامع، وكسيت القباب من الخارج بزخارف هندسية.

ويشاهد في الصورة ايوان كسرى من بعيد وقد خلا من الدعامة التي اقامتها مصلحة الآثار عام ١٩٤٠ على الجناح الأيسر من الإيوان بعد سقط الجناح الأيمن عام ١٨٨٧ إثر فيضان لنهر دجلة.

الأرض بين يديك

مدينة

أور الأثرية

مدينة النور

إعداد: هدى فاضل

لقد كتبنا في كل عدد من الأعداد السابقة عن مدينة من مدن العالم الموجودة على الكرة الأرضية، وما بها من مميزات وتاريخ وحضارة وجمال ساحر.

وفي هذا العدد فقررت أن أقترب كثيراً من الأرض التي أقيم فيها واخترت أن أكتب عن رقعة فسيحة من أراضي العراق بلدي وما به من تاريخ وحضارة عريقة فاخترت إحدى معالمه وتراثه القديم ألا وهي مدينة أور الأثرية.

وهي مدينة قام السومريون ببنائها وتعني مدينة أور مدينة النور، كانت أول المدن في العالم، ولد النبي إبراهيم(ع) فيها سنة ٢٠٠٠ق.م، وهي عاصمة السومريين ٢١٠٠ق.م.

كان شكل المدينة بيضوياً لكن بمرور آلاف السنين تغير شكلها، كانت هذه المدينة عاصمة لأعظم وأقدم حضارة عرفها التاريخ. كانت تقع على مصب نهر الفرات في الخليج العربي قرب أريدو إلا أنها الآن في منطقة نائية بعيدة عن النهر وذلك بسبب تغير مجرى نهر الفرات على مدى آلاف السنين الماضية، وتقع حاليا في تل المقير على بعد كيلومترات قليلة من محافظة الناصرية جنوب العراق، وعلى بعد ١٠٠ ميل شمالي البصرة. وتعتبر واحدة من أقدم الحضارات المعروفة في تاريخ البشرية.

بلغت مساحة أور حوالي ٢٤٠ فداناً، وسكانها حوالي ٢٤ الف نسمة، ويُقال: إن المدينة قد خُطط لها من قِبل الملك أور نمو، على ما يبدو كانت مقسمة إلى أحياء، مع التجار الذين يعيشون في الربع، والحرفيين في بلد آخر. كانت هناك شوارع واسعة وضيقة، ومساحات مفتوحة للتجمعات. وهناك العديد من الهياكل لإدارة الموارد المائية والسيطرة على الفيضانات.

تم بناء المنازل من الطوب الطيني والجص في المباني الرئيسية، وتم تعزيز البناء مع البيتومين (القار) والقصب في معظم الأحيان، والأساسات هي كل ما تبقى اليوم.

وكثيراً ما دفن الناس بشكل منفصل ومفرد، وأحيانا بالمجوهرات والأواني والأسلحة في غرف أو مهاوي تحت طوابق المنزل.

كانت أور محاطة بأسوار مائلة ارتفاعها ٨ أمتار وعرضها ٢٥ مترا، وتحدها في بعض الأماكن جدارن من الطوب. وفي أماكن أخرى تم دمج المباني في الأسوار.

أهم ما قام به الملك أورنمو في مدينة أور والارتقاء بها وازدهارها في تلك الفترة والتي تتلخص ببعض الإصلاحات الإدارية والإنجازات العمرانية ومنها :

١- قام بتشييد زقورة للآلهة انانا في عاصمة دولته أور، والقيام بتشييد

العديد من المباني وترميم ما تهدم من معابد الالهة في المدن السومرية المختلفة.

٢- قام بتحصين المدينة التي تطل على نهر الفرات من جهاتها الثلاث.

٣- اوصى بشق أقنية الري لإيصال مياه نهري دجلة والفرات إلى الأراضي الزراعية، وصيانة القديم منها.

٤- قام بإعادة تنظيم الامور السياسية في البلاد وذلك من خلال ترسيم ووضع الحدود الفاصلة بين المدن والأقاليم التي اختلطت بعد الفوضى التي قام بأحداثها الحيتيون. حيث قام بتحديد سلطة كل من الحكام المحليين وحكام المدن والأقاليم وتحديد مسؤوليات ادارتهم، وحل الخلافات والمنازعات المتعلقة بالأحياء البيئية المتعلقة بالأراضي ومصادر المياه.

٥- قام بسن تشريعات قانونية تعد الأولى من نوعها في تاريخ بلاد ما بين

تعتبر أور أولى التجمعات المدنية في الحضارة الانسانية

النهرين، حيث اشتملت على تنظيم العلاقات بين افراد المجتمع من جهة وبين المعبد وبين القصر الملكي من جهة أخرى، ونصت الصيغة على منع الكهنة وكبار الموظفين من استغلال وظائفهم الدينية والحكومية لتحقيق السلطة والثراء على حساب الشعب، وتعتبر من أقدم القوانين التي تم الكشف عنها حتى الآن، كتبت باللغة المسمارية، حيث إن القانون كان يتألف من مقدمة تليه مواد قانونية ثم ينتهي بالخاتمة، وكانت المقدمة مخصصة للحديث عن أور نمو، وتعالج المواد القانونية اثنتان وثلاثون قضية اقتصادية واجتماعية.

بعد وفاة الملك أور نمو خلفه ابنه شولجي في حكم مدينة أور حيث استمرت مدة حكمه حوالي ٤٨ عاماً مكنته من تنفيذ العديد من المشاريع العمرانية وإعادة توسيع بعض المنشآت في مدن سومر وأكد وفي مقدمتها إكماله بناء عدد من المعابد والزقورات كزقورة أور نفسها وزقورة الوركاء واهتم بمدينة أريدو ومعابدها.

لقد ورث شولجي عن أبيه مملكة ثابتة الأركان سعى إلى جعلها دولة مترامية الأطراف حيث قام بمهاجمة عاصمة الدولة العيلامية في سوسة وضمها إلى مناطق نفوذه حيث وصلت دولة الأسرة الثالثة في أور إلى أقصى اتساعها في زمن حكم الملك شولجي فقد امتدت نفوذ مملكته من الخليج العربي جنوباً إلى آشور والجزيرة العليا والفرات الأوسط شمالا.

أهم معالم أور

الزقورة

لم تكن زقورة أور موجودة في المدينة لكن بظهور سلالة أور السومرية الثالثة قام أور نمو ومن بعده شولجي ببناء هذه الزقورة في أور، وكانت عبارة عن معبد يقام فيها طقوس عبادة السومريين لآلهتهم، وقد كانت زقورة أور بثلاث طوابق لكن بمرور آلاف السنين تهدّم طابقين.

وكلمة زقورة تعني مبنى عالٍ، توجد في مدينة أور ١٦ مقبرة ملكية وكان كل ملك سومري يدفن معه جواريه بملابسهن وجواهرهن بعد قتلهن بالسم، وكل مقبرة بجانبها بئر.

كان ارتفاعها الأصلي سبعين قدماً، تعد زقورة أور من أشهر الزقورات في بلاد الرافدين، والأكثر مقاومة وصموداً أمام الزمن وآثارها ما زالت شامخة إلى يومنا هذا.

المصطبة

تقع جميع الأبنية الرئيسية التي أسسها ملوك اسرة أور الثالثة داخل المجمع الديني في ذلك العصر، بنى الملك أور نمو زقورته على مصطبة عالية محاطة بسور مزدوج يحتوي على غرف داخلية، ثم أضاف إلى البناء باحة أخرى ذات بوابة عظيمة على نفس مستوى المجمع الديني الذي كرسه لكبير الالهة نانار، يتكون المدخل الرئيسي إلى مصطبة الزقورة في عصر أور نمو من بوابة غير واضحة المعالم موجودة في الزاوية الشرقية، وكان الرواق الخارجي يطل على الجنوب وفيه تمثال

زقوة أور الشهيرة الحالية هي ما تبقى من الزقورة القديمة ذات الطوابق الثلاثة

للآلهة نانار، استعمل الملوك هذا الرواق كمجلس للقضاء، ثم قام الحكام بفصله عن المصطبة وتحويله إلى محكمة ألحقت بها من حولها مجموعة من الغرف.

أما الأبنية في عصر السلالة الثالثة فقد بقي منها بناءان محافظاً على شكلهما الأصلي، كان أحدهما البناء الموجود في الزاوية الجنوبية الشرقية من المنطقة القديمة الذي يعتبر مقر إقامة الملك أور نمو وخلفائه، وكان البناء الثاني هو(الضريح).

الضريح

كانت هذه المقبرة كغيرها من قبور السلالات القديمة ثرية بكنوز ضخمة لا تحصى. لم يبق من أبنية هذه المقبرة إلا الهيكل والدهليز بحالة سليمة جزئياً.

وقد اشتمل على قبر كل من الملك أور نمو وقبور خلفائه المباشرين، وكانت تحت مستوى الأرض مباشرة مع غرف الدفن بدهاليزها وأدراجها التي تؤدي إلى هذه القبور، وفوق هذه البقايا نشاهد مكاناً للصلاة خاصاً بشعائر الدفن وكان على قدر كبير من دقة التصميم والبناء.

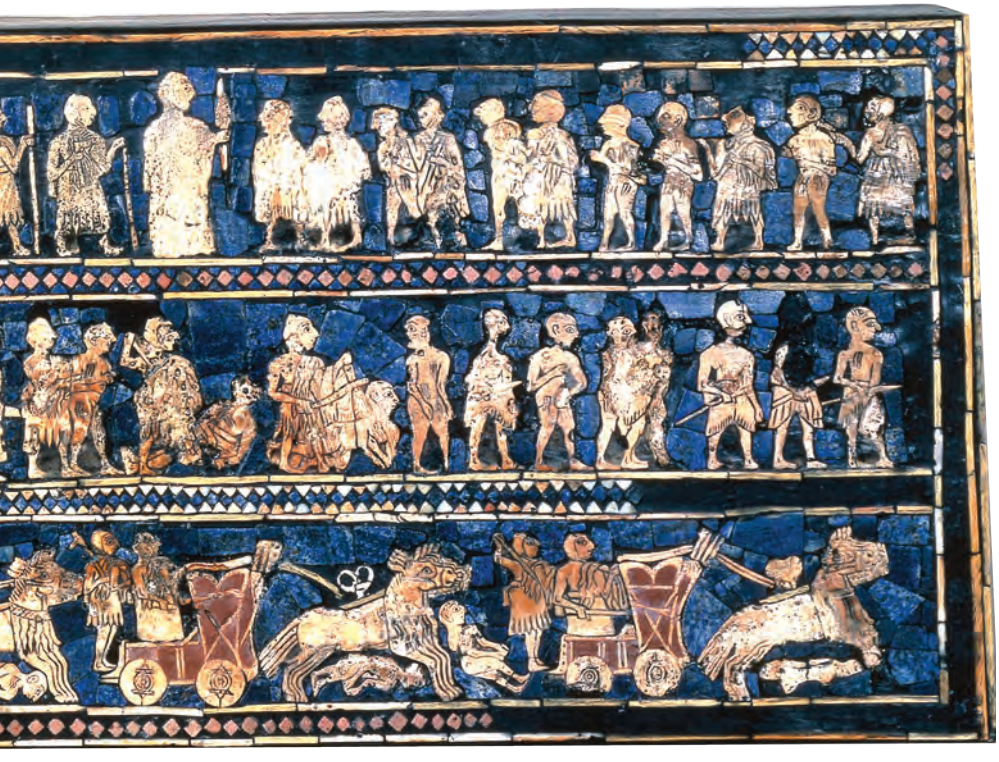

التجارة العراقية قديماً

دلّت التنقيبات الأثرية في مواقع المدن العراقية القديمة على وجود عدد من المـواد المصنوعة التي لا توجد أصلًا في أرضـ العراق مثـل المعـادن والحجـارة والأصداف البحرية مما يؤكـد وجود صلات تجارية بين المدن العراقية وبين المناطق التي تتوفر فيها هذه المواد الأولية. إن اهتمام أهل العراق بالتجارة يعود منـذ العصور الحجرية الحديثة وهذا مـا تؤكـده المكتشفات في هـذه المواقع ممـا يؤكد على أهميـة التجارة لدى سكان العـراق القديم واكسابه الخبرات التجارية عبر الزمن، وفي حدود الالف الثالثة قبل الميـلاد احتلت التجارة أهمية كبـيرة في حياة أهل العراق وفي نشاطاتهم التجارية، فأصبح الاهتمام بالتجارة ليس مقتصراً على الافراد بل شملـت أهميته الدولة ومحافظتها على سلامة طرق التجارة، وتوفير المواد الأولية من مناشئ مختلفة.

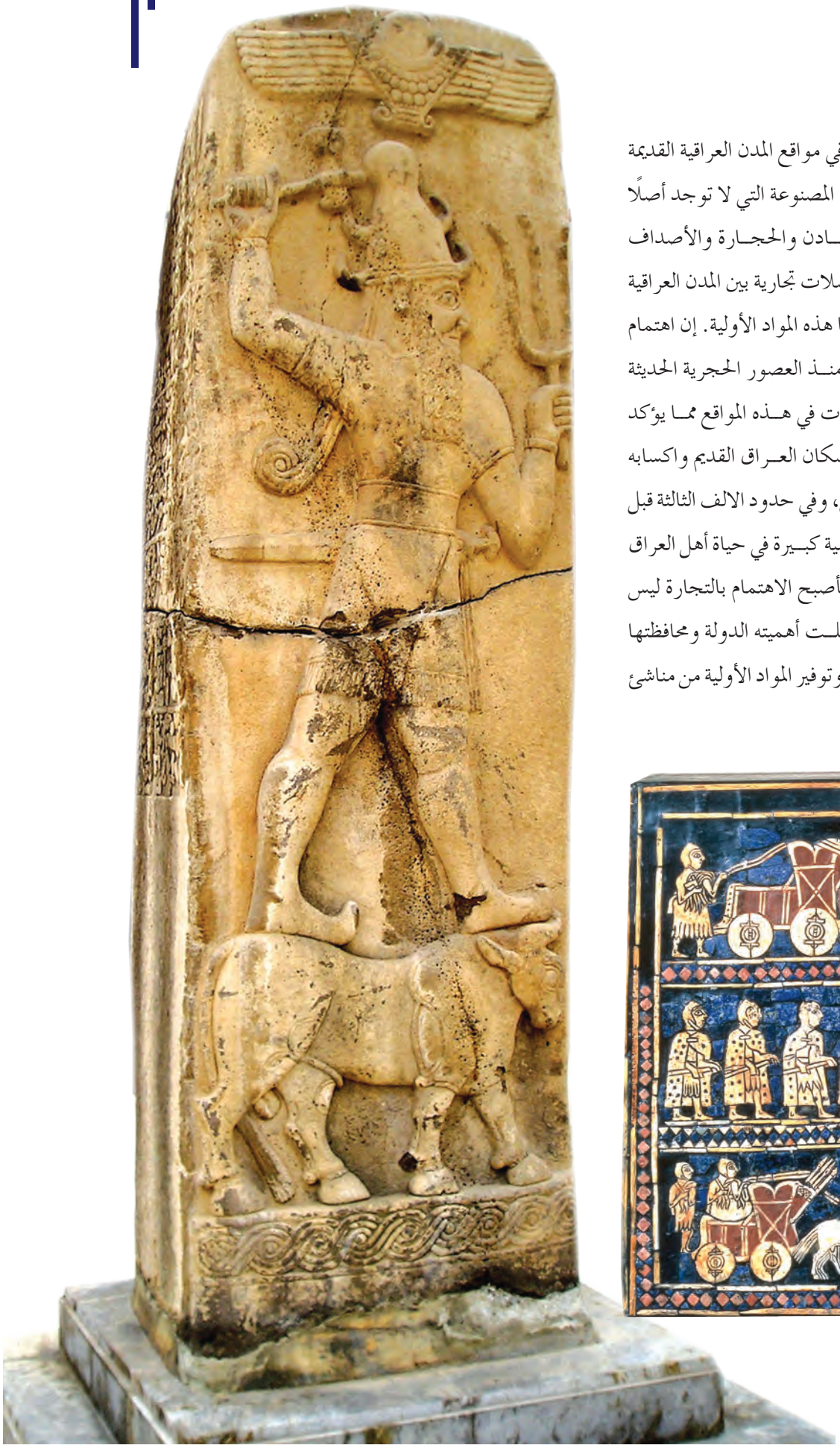

العتبة العباسية المقدسة

شركة نور الكفيل

للتجارة العامة والانتاج الحيواني والصناعات الغذائية
وانتاج الألبان والعصائر والمثلجات وتصنيع اللحوم المحدودة

العلاقات العامة والمتابعة | 07801966624 | E-mail : hq@islamicalkafeel.com
التسويق والمبيعات | 07801966622 | www.islamicalkafeel.com|net|org

في كل مائدة

الشيخ محمد رضا المظفر

بين ذاكرة النجف والمغرب

بقلم: سليم الجبوري

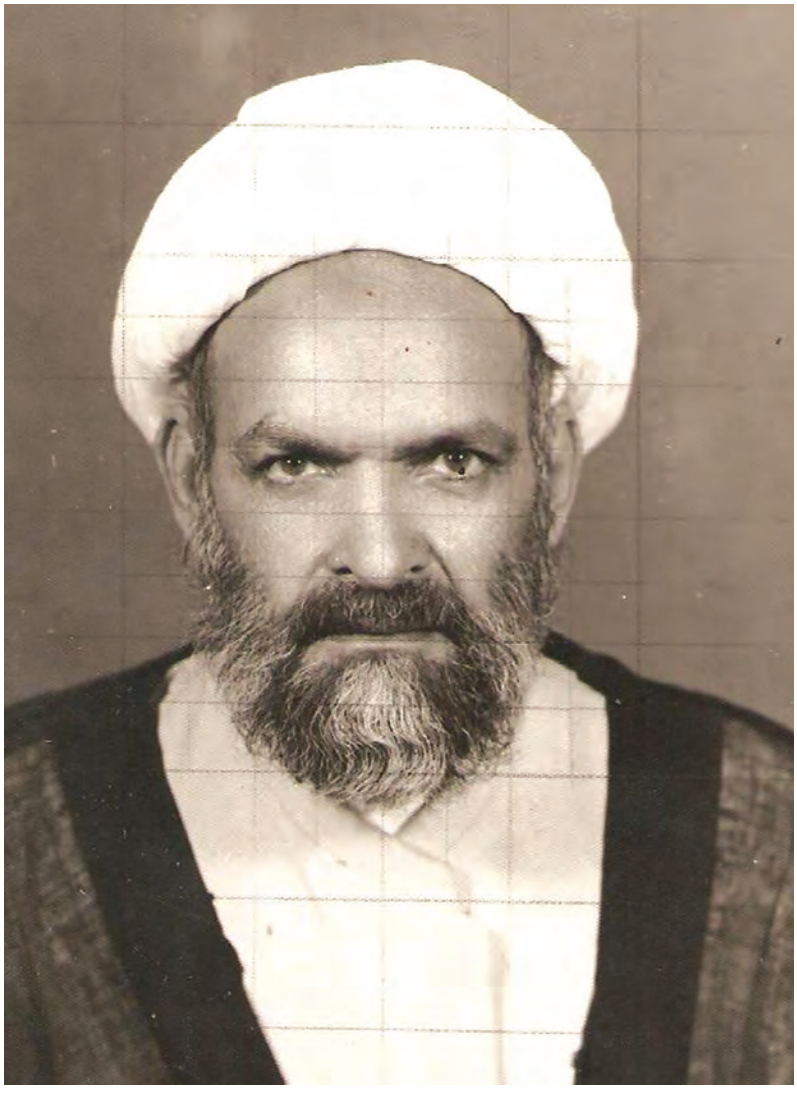

في ستينيات القرن الماضي تلقى الراحل المجدّد الشيخ محمد رضا المظفر دعوة كريمة من جامعة القرويين في المغرب للمشاركة في مهرجانها السنوي الثقافي، ومن الجدير بالذكر أنها كانت الدعوة الأولى توجه إلى عالم عراقي ونجفي، ويعد هذا الاحتفال الجامعي هو الأول من نوعه حيث شارك فيه عمالقة الفكر والأدب من مصر وتونس والجزائر وسوريا ولبنان والعراق، وقد انتهز الراحل هذه الفرصة الثمينة لاختيار موضوع مهم جداً وهو: (قرب المناهج الدراسية المتبعة في جامعتي النجف والقرويين)، وخلال المشاركة قدّمه عريف الحفل المغربي بأنه رسول من رسل الثقافة والفكر في العراق.

فكانت اطلالته الجميلة توحي بعمق الضيف المتحدث الذي وقف بقامته الطويلة وطلعته البهية ووقاره وشخصيته الفذة، تحدث حديثاً عذباً ورائعاً، أنصت له الجميع وانبهر ببلاغته وعذوبة منطقه، أنصت العرب إلى ضيفهم القادم من بلاد الرافدين ومن جمجمة العرب [الكوفة]، وتأمل الحضور بآرائه وأفكاره القيمة المتسمة بالفكر والتجديد والاشعاع الفكري والحضاري والابداع العلمي، ركّز في بداية حديثه بأسلوب شفاف ودبلوماسي على إنهاء دور القطيعة بين المسلمين وفتح باب التواصل، وتكريس ثقافة الاندماج.

وفي نفس الوقت أراد أن يوصل رسالة النجف إلى العالم العربي للتعريف بدورها العلمي والأدبي، كما دعا الجميع إلى دعم هذه العلاقات الثقافية بين الجامعات والمؤسسات، منوهاً بدور مدرسة النجف التي ينتمي إليها.

وهو دقيقاً في إيصال صوت مؤسسته ومدينته العريقة الحافلة بالتراث الرسالي الهادف في الفقه والأصول والتفسير والحديث والشعر والأدب؛ ومن خلاله تعرفت النجف على جامعة القرويين، وكذلك تعرفت القرويين على جامعة النجف، وحظي خطابه بالإكبار والإحترام والاهتمام ببالغ الأهمية ولقد استحسن الجميع الخطاب المهم وكان الشيخ يسمع منهم: الله الله يا شيخ، على جواهره وروائعه، وأصغى الحضور ببالغ الاهمية و بإمعان إلى خطابه الذي جسّد فيه عمقاً اسلامياً هادفاً، مع رصانة الحديث وموضوعية دقيقة وعراقة فكر أصيل يصلح لكل المدارس العلمية.

والى جانب ذلك روعته في الاداء وجمالية الاسلوب وكانت له نغمة الشيخ الفراتية وأوتار صوته وحركاته

من خلاله تعرفت النجف على جامعة القرويين، وكذلك تعرفت القرويين على جامعة النجف

وسكناته كانت تدلل على نضجه العلمي وعمقه في التفكير، وكانت هذه الرحلة نفيسة جداً في سجل ذاكرة التاريخ، والتي عبر من خلالها إلى تكريس الأخوة والمحبة وتكريس ثقافة التقريب بين هذه الجامعات التي تعد مشاعل النور، وما تزال المغرب وجامعتها تذكر هذه المساهمة للشيخ المظفر وإنه بذر بذرة مهمة في هذه المناسبة الجميلة، وهذه ليست المرة الأولى أن يشارك الشيخ في مهرجان ثقافي بل هناك العديد من النشاطات الواسعة في باكستان وإيران والهند ومحافل عديدة في داخل العراق وخارجه.

من هو الشيخ محمد رضا المظفر؟

هو الشيخ محمد بن رضا بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مظفر الحميري الجزائري المعروف بالمظفّر.

ينحدر من أسرة علمية لها مجدها في ربوع العلم والعلماء، ولد في النجف الأشرف في الخامس من شهر شعبان عام (١٣٢٢هـ)، أما والدته فهي بنت الشيخ عبد الحسين الطريحي، وكانت ولادته بعد رحيل والده بخمسة أشهر فقام بكفالته وعنايته أخوه الأكبر الشيخ [عبد النبي] وكان من العلماء البارزين، وعلى الرغم من حالة اليتم التي رافقته إلاّ أنه كان له عزيمة وإصرار على مواجهة اليتم بقوة الإرادة الفائقة في مواصلة مشواره العلمي الطويل، مدعوماً وموجهاً من قبل شقيقه الراحل الشيخ [محمد حسن المظفر]، الذي أولاه العناية الكاملة وأغدق عليه بجواهر تربيته الدينية والاجتماعية، فنهل من المسيرة الحافلة بالنبوغ والتألق والتفوق، وفي رحابه نشأ وترعرع نشأة دينية وثقافية مع تشجيع دائم واهتمام بالغ، وإضافة إلى ذلك العصامية التي كان يتمتع بها من ذكاء وعبقرية، ومنذ بواكير حياته

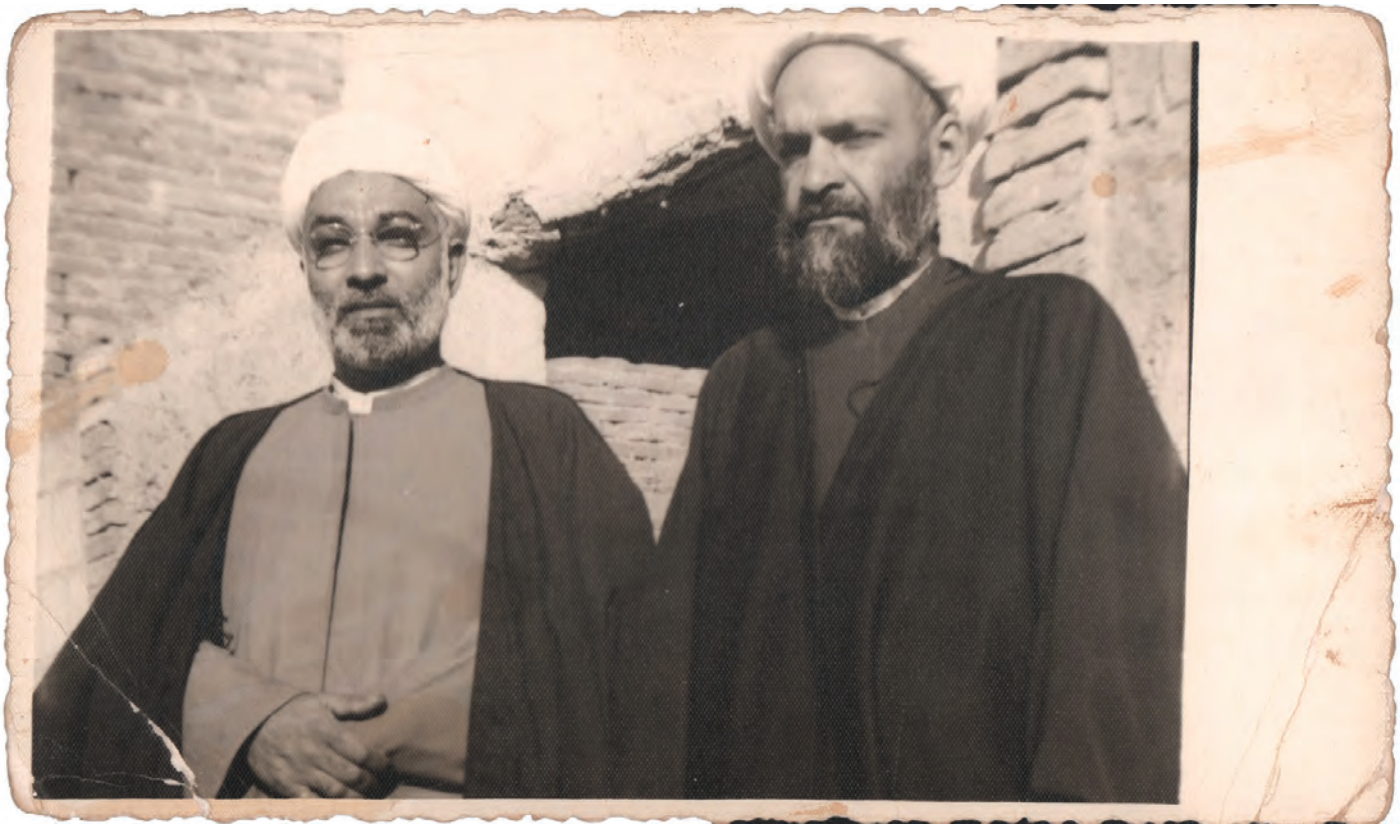

الأولى رسم له منهاجاً خاصاً في تطوير شخصيته وصقل موهبته.

وفي النجف عاصر وعايش عصرها الذهبي في مدارسها ومجالسها، وكانت النجف في عهده تعج بمدارس الفكر والفقه ورافق أساطين الحوزة العلمية ورموزها وكانت مواكبته بكل جدية وكفاءة.

وتدرج في دراسته على أخويه العلمين الشيخ عبد النبي والشيخ محمد حسن ثم واصل دراسته على أهم عمالقة الحوزة، فدرس عند الشيخ محمد طه الحويزي الكرمي، والشيخ محمد حسن النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد جمال الكلبايكاني، والسيد حسن البنجوردي، ولقد لاحظ فيه أساتذته مكانته العلمية وولعه بقراءة الكتب.

دراسته بقلمه:

«ابتدأت في دراسة علم النحو سنة ١٣٣٥ هـ، فقرأت (الأجرومية) على الطريقة المألوفة بين الناس، ولعدم رغبتي في الدرس في ذلك الحين كنت لم أحفظها حفظاً كالعادة، وهكذا بقيت على التهاون في الأشتغال في قراءتي لباقي كتب النحو، ولمّا انتقلت إلى المنطق فتحت عيني للدرس، فكثر جدّي في التحصيل، وتداركت ما فات منّي في علم النحو، ولكن كان اشتغالي على غير تحقيق وتدقيق، حتّى حضرت المطول (في علم البلاغة) على الأستاذ الشيخ محمّد طه الكرمي الحويزي (ت: ١٣٨٨ هـ) وجملة من علم الأصول، فأفدت منه فائدة كليّة، وتعلمت منه كيف يتوصل إلى التنقيب عن المسائل العلمية بما كان يتوسع فيه من بسط المسائل وتحقيقها، وفي خلال ذلك تتلمذت عليه في الشعر فكان له عليَّ المنّة الكبرى في تعلم النظم، بعد ذلك حضرت علمي الأصول والفقه على أخي الشيخ محمّد حسن، وحضرت على جملة من الأساتذة الكبار كالشيخ آغا ضياء الدين العراقي والشيخ محمّد حسين الأصفهاني.

وفي خلال اشتغالي في العلوم الدينيّة تعلمت جملة من العلوم كالعروض والحساب والهندسة والجبر وشيئاً من الهيئة، وألّفت كتاباً في علم العروض سنة ١٣٤٣ هـ على الأسلوب الحديث ولي كتابات كثيرة في كثير من العلوم لم تزل مبعثرة، وأكثرها في الأصول».

> **كان المظفر لا يعتبر الإصلاح نحو تمرد على الواقع وخروج عن النص**

شخصية المظفر وأدوار حياته

وكلما تأملت في تاريخه وأدوار حياته وقلبت أوراقه المتناثرة وسجلاته المشرقة دخلت في مرحلة الاعجاب وصرت مشدوداً على قراءة صفحاته النادرة والرائدة، ووجدته من عمالقة الفكر والاسلامي والتجديد، ولقد تبلورت عنده الأفكار منذ بداياته الأولى وخاض تجارب عديدة في هذا المجال، وتحمس لها بحرارة، فسار على خطى أسلافه وأشياخه من أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، وسلك نهجاً واضحاً وطريقاً خالياً من الشوائب، متخذاً من تأصيل الوعي الاسلامي الثقافي والاجتماعي، والى جانب ذلك له الصبر والمثابرة والتحمل لعواقب الأمور والطريق الشاق والذي لا يخلو من المصاعب والمتاعب.

وذات يوم راجعت سجلات التاريخ سائلاً ومشاكساً وناقداً عن عناصر القيم العلمية عند الشيخ المظفر، وعن صفاته ومؤهلاته ودوره العلمي والديني، فكان التاريخ يتحدث عنه بكل فخر واعتزاز ووصفه بأنه شخصية متعددة المواهب والمناقب، وأنه عالم متجدد وشاعر مبدع وفقيه متضلع، وفيلسوف يتأمل كثيراً في حب الحكمة وهو يجول في أفكار الفلاسفة ويفكك ألغازهم في الفلسفة والمنطق بكفاءة عالية دلّت على سعة اطلاعه وتبحّره في أصول العلوم وعرف مداخلها ومخارجها.

وهو من أبرز وجوه الحوزة العلمية وحامل رايتها وتربّع على مركز الصدارة وهو الأستاذ الألمعي والعبقري قلباً وقالباً، نهض بأطروحاته ومعالجاته الواقعية وهو الرائد الأول من رواد المدرسة الثقافية والاجتماعية ؛ عندما تحاول محاولة بسيطة أن تبدي في الشيخ رأياً لك حق الاختيار في نبوغه وحنكته وذكائه الحاد، أو بإمكانك أن تطيل في وصفه ومدحه، لكن عليك أن تشخّص معالم شخصيته، وهو رجل يمتاز بالعمل المؤسساتي ولقد أبدع في هذا المجال وخير دليل على ذلك مدارس منتدى النشر وكلية الفقه والتي تعد من أهم انجازاته.

وتبوأ موقعه الحقيقي في نهجه المؤسساتي، ولولا نشاطه الدائم والحيوية العالية التي كان يتمتع بها

وسداده في الرأي ورصانة عقله وتفكيره لما تكللت مشاريعه بالتفوّق والنجاح والازدهار، وخلال هذه المسيرة الطويلة حاول جاهداً أن يضع هيكلة هادفة ودقيقة لإنجاح هذه المشاريع، مدعوماً بصبر وثبات وعزيمة وطموح لا يتوقف، كل ذلك ساعد إلى رقي أعماله وأهدافه.

وللشيخ المظفر دور فعال وحراك ثقافي نهضوي في الساحة الاسلامية والحوزة العلمية في إصلاح وتطوير المناهج الدراسية، وكان جاداً في إسهاماته الاصلاحية المتسمة بأصالة الرأي وبعد النظر.

والإصلاح عنده المثل الأعلى والأسمى، فكان لا يعتبر الاصلاح نحو تمرد على الواقع والخروج عن دائرة النص، بل كان يهدف دائماً إلى تهذيب المصطلحات المعقدة التي قد تربك القارئ والطالب، فكان يؤسس لمنهج مبسط؛ لذلك كان في كتبه وأبحاثه يتميّز بعمق الفكرة وجودة البحث العلمي والموضوعية الواضحة والانفتاح على الاخر في منهج الحوار والنقد، وحافظ كثيراً أن يكتب بانسجام العبارات واشراقة الأسلوب، وكتب النصوص بلغة واضحة جداً، والتي تدخل في الذهن بأسلوب راقٍ وبأقرب وقت ممكن، وقد يكون في دلالاته وتصوره وتصديقه المنطقي كتب بلغة عصرية، وحتى في بحوثه الأصولية كان سلساً جداً في عباراته المباركة في الاستصحاب ومباحث الألفاظ ومصادر التشريع الاسلامي الأربعة.

حرص حرصاً شديداً أن يكون أقرب إلى الواقعية والموضوعية مع آفاق واسعة، مبتعداً عن أسلوب المزاجية والشخصنة والعقد النفسية، وكان رجلاً واثقاً جداً من نفسه ثقة عالية، لذلك كان يحافظ على أفكاره ويدافع عنها وفي بعض الأحيان يسعى إلى تسويقها بشتى المجالات مستخدماً قدراته العلمية وعلاقاته الاجتماعية، والرجل اجتماعي الطباع له يد مبسوطة في كافة المجالات، سواء في الحوزة أم في مراكز القرار.

يقول الراحل الشيخ علي الخاقاني في شعراء الغري: «عرفته منذ زمن بعيد إلى اكثر من ربع قرن انساناحيّ الشعور، يقظ القلب، مرح الروح، لا يميّز بين العدو والصديق؛ لقوّة المجاملة عنده، وقلّما تراه يهاجم أحداً وإن أزعجته بالقول الجاف واللهجة اليابسة، وإنّ خطواته التي ترسّمها على ضوء توجيه مربّيه الأوّل والثاني أورثت عنده هذه الوداعة والخلق الدمث».

مؤلفاتـه ومقالاتـه في الصحـف والمجلات

١- السقيفـة: (بحـث تأريخـي عقائدي، طبع عدّة مرّات).
٢- عقائـد الإماميّـة: (طبـع عـدّة مرّات).
٣- على هامش السقيفة: (إجابة على ما أثاره البحث الأوّل من تساؤلات)
٤- المنطـق في ثلاثة أجـزاء، ترجم إلى لغات عديدة طبع عدّة مرّات.
٥- أصول الفقه
٦- أحـلام اليقظـة: (في الفلسفـة) نشر بعضه في مجـلات (الهاتف والعرفان والدليل والفكر).
٧- ابن سينـا (دراسة في فلسفته) نشر بعضه في مجلّة (البذرة).
٨- صـدر المتألهين (سيرتـه وفلسفته) نشر في مقدمة كتاب (الأسفار الأربعة).
٩- المثـل الأفلاطونيـة: (نشر في مجلة البذرة).
١٠- الشيخ الطوسـي: (نشر ملخصه في مجلة النجف).
١١- الشيخ صاحـب الجواهر: (نشر في مقدمة كتاب «جواهر الكلام»).
١٢- الشيـخ النراقي وعلـم الأخلاق (نشر في مقدمة جامع السعادات).
١٣- دراسـة عن أستـاذه الشيخ محمّد حسين الأصفهاني (رحمه الله) نشرت في مقدمة حاشيته على المكاسب.
١٤- دراسة أخرى لشيخه الأصفهاني أيضاً مع تقديم لمنظومته الفلسفيّة المعروفة (تحفة الحكيم) المطبوعة.
١٥- بحـث حـول (اللاجـبر واللاتفويض) نشر كإجابة لسائل في مجلة النجف.
١٦- محاضرات في الفلسفة: (طبع في مجلة النجف، ثمّ طبع منفرداً).
١٧- محاضرات في التفسير.
١٨- تعليـق علـى رسائـل الشيـخ الأنصاري.
١٩- معجزة الإمـام في علمه (بحث موسّع أُلقي في مهرجان أقيم في باكستان سنـة ١٩٥٧م في مولـد علـي(ع) نشر في مجلة النجف ومجلة الرضوان الباكستانيّة).
٢٠- بـين النجف وجامـع القرويين: (بحـث أُلقي في المغـرب في المؤتمر الذي أقيم هناك سنة ١٩٦٠م وشارك فيه الشيخ (رحمه الله) ونشر في عدّة مجلات).
٢١- اسمعنـي: (خواطر) نشر أكثرها في مجلة الهاتف والنجف.
٢٢- ديوان شعر: (جمعه وأعدّه للنشر السيّد محمّد رضا القاموسي).
٢٣- مقدمات لكتـب ورسائل منها: تاريـخ الكوفـة للبراقي، ومالـك الأشتر للسيّد محمّد تقي الحكيم، والمختار الثقفي للشيخ أحمد الدجيلي، وصور من الحياة لضياء سعيد، وتاريـخ الديوانية والأزرية وتخيمسها للكاظمي.
٢٤- آراء صريحة.
٢٥- مذكرات.

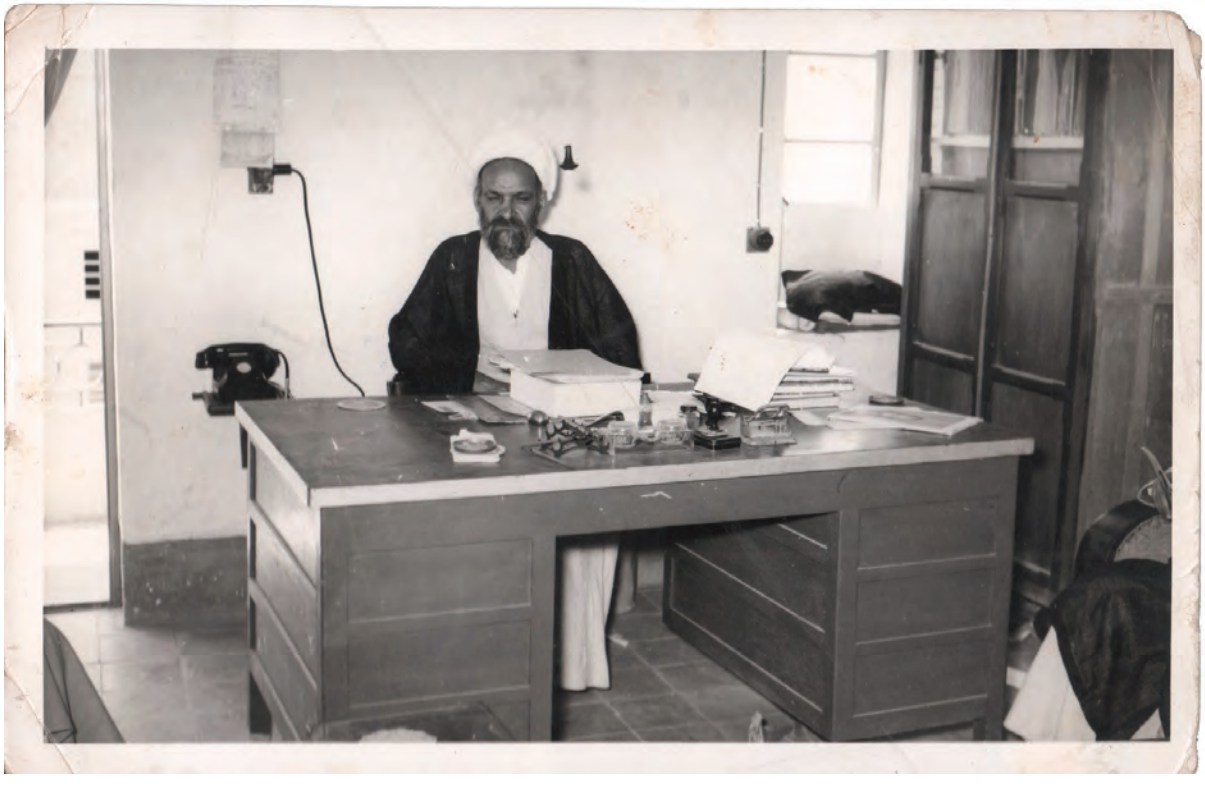

حقيقة انقراض بني العباس

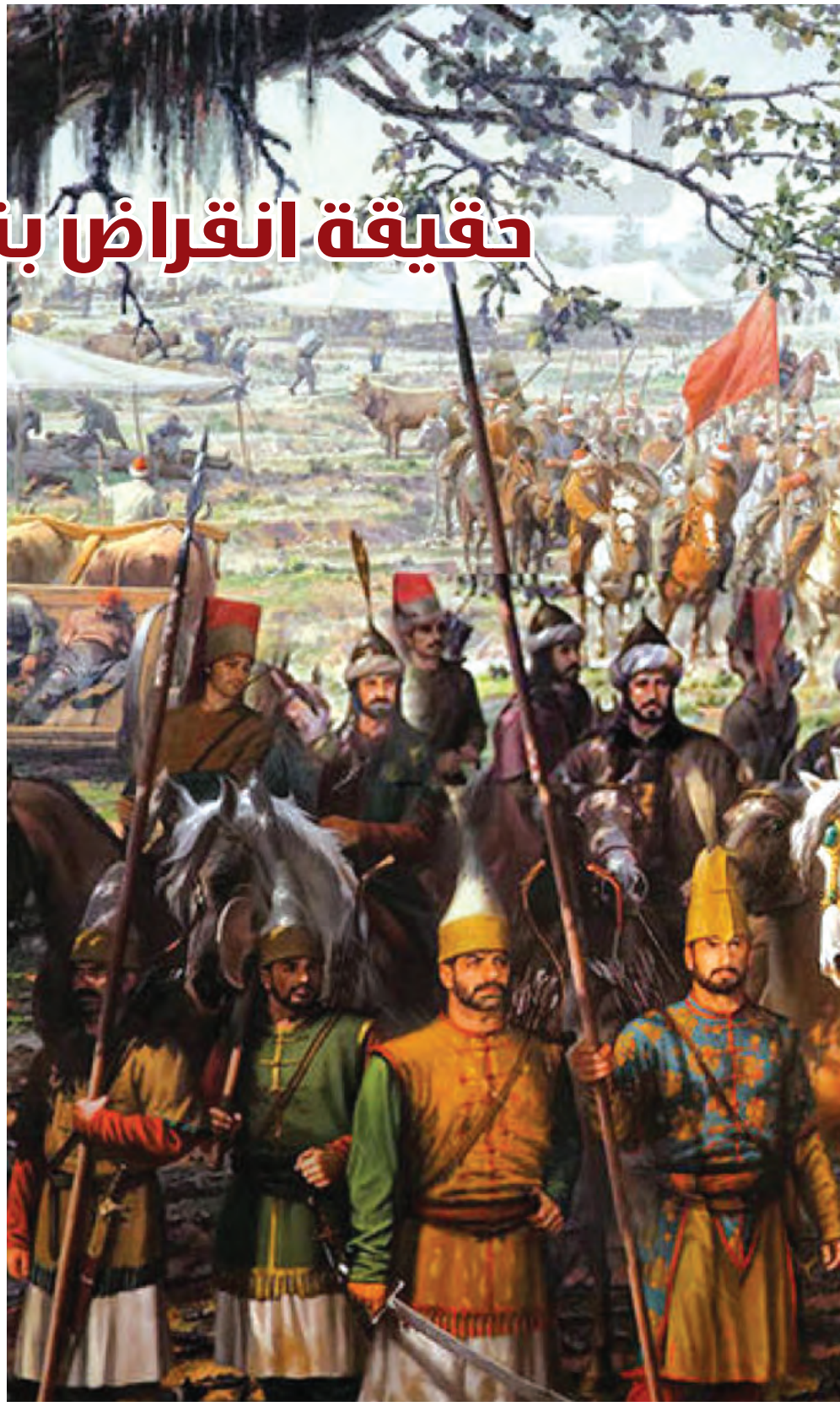

بقلم: باسم الساعدي

في هـذه الاسـطر سنسلط الضوء على جزئية في التاريخ كادت أن تنسى على الرغم من أهميتها، وهي حقيقة تاريخ زوال الخلافة العباسية وسببه، فإن الشائع بين الناس أن آخر الخلفاء العباسيين هو الخليفة المستعصم العباسي، وانه قتل على يد هولاكو خان بن تولى خان ابن امبراطور المغول الأول چنكيزخان، نعم هولاكو هو من كسر شوكة الدولة العباسية بعد ما احتل عاصمتهم بغداد وقتل خليفة بني العباس المستعصم بالله سنة ٦٥٦هـ، بيد أن زوال الدولة العباسية واقعاً لم يكن في ذلك اليوم ولا على يد المغول في السنة المذكورة، بل كان على يد العثمانيين وسلطانهم سليم بن بايزيد العثماني سنة ٩٢٢هـ كما سنبين ذلك بإيجاز لا يضر المطلب.

دخل المغول بغداد وخلصوا أهلها من غطرسة العباسيين، ومن ضمن من تخلص من سواد ظلمهم بعض أبناء العباس الذي كانوا في سجن أبناء عمهم، وفيهم أحمد الأسمر بن محمد الظاهر بأمر الله، وهو عم خليفة وقته المستعصم بن المستنصر بن الظاهر، وبعد خلاصة من سجن أهله قصد بعض عرب العراق وعاش معهم وفي ما بينهم حتى أرجع بِيْبَرس البندقداري الخلافة العباسية وبايعه فصار الخليفة العباسي الثامن والثلاثين، وبِيبَرس هذا هو غلام تركي أصله من صحراء القبجاق –نسبة لأحدى القبائل في تركيا – وبيع في دمشق حتى اشتراه الأمير علاء الدين أيدكين الصالحي البندقداري، من ثم وبعد مصادرة أمواله سنة ٦٤٤ من قبل الملك الصالح نجم الدين أيوب صار من جملة عبيد الملك، وقد تتدرج في المناصب سريعاً حتى ولوه الأتابكية –أي صار من كبار قائدة الجند– وقد حاز على منزلة عظيمة وصار مقرباً للملك بعد استبساله في معركة دمياط، و لم تتطل الأيام حتى قتل بِيبَرس المظفر قطز وذلك –لأسباب يطول هنا شرحها– فصار هو الملك، ولقب نفسه بالقاهر فقال له «الوزير زين الدين يعقوب بن الزبير –وكان فاضلاً في الأدب والترسل وعلم التاريخ– فأشار بتغيير هذا اللقب، وقال: ما لقب به أحد فأفلح لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل مدته وخلع من الخلافة وسمل، ولقب به القاهر ابن صاحب الموصل فسم، فأبطل بيبرس اللقب الأول وتلقب بالملك الظاهر»، ومن مفارقات الدهر أن صار من جملة الأمراء الذين يخدمون بِيبَرس سيده الأول علاء الدين أيدكين البَندقداري الذي حمل اسمه وصار – بِيبَرس يدعى ركن الدين أبو الفتوح بِيبَرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، وبعد أن صارت مصر ملكاً له قام بأمور عدة، منها: توسيع مملكته حتى صار سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية. ومنها: حصره المذاهب الإسلامية بأربعة مذاهب سنة ٦٦٥ «حتى لم يبق في مجموع أمصار الإسلام مذهب يعرف من مذاهب الإسلام غير هذه الأربعة، وعودي من تمذهب بغيرها، وأُنكر عليه، و لم يول قاض،

بيبرس
العبد الذي حكم أسياده وتلقب بالملك الظاهر!

حيث كان في استقباله راكباً السلطان بيبَرس والوزير بهاء الدين بن حنا وقاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز والشهود والرؤساء والقراء والمؤذنون واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل، وفي يوم ١٣ من الشهر المذكور عقد السلطان بيبَرس مجلساً في الإيوان لاثبات نسب أحمد الأسمر جلس به مع أعيان الدولة بأجمعهم والقاضي وقرئ نسبه، وكان هكذا أبو القاسم أحمد الأسمر ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتفي لأمر الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الأمير طلحة الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي، فحكم بصحته نسبه وسجل رسمياً، وبويع بالخلافة، وكان أول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز، ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم، من ثم ركب مع أعيان الدولة ووجوهها وشق القاهرة، وكان يوماً مشهوداً.

لقبه وصفته

كان أحمد يكنى بأبي القاسم، وبعد البيعة لقب بالمستنصر بالله، وهو لقب أخيه أبي جعفر منصور، ولم يكن معروفاً ولا قبلت شهادة أحد، ولا قدّم للخطابة والإمامة والتدريس أحد ما لم يكن مقلّداً لأحد هذه المذاهب». ومنها: ما فعله كي يستقيم ملكة حيث إن خضوع جميع البلدان المسلمة لا يكون لسلطان شخص تركي بالأمس القريب كان عبداً مملوكاً، والرجل كان صاحب همة وطموح عالٍ ولا يكتفي بمصر فقط، فلا بد له من شخص عربي يحظى باحترام المسلمين وله عندهم قدسية، وقد وجد ضالته في رجل من بني العباس اسمه أحمد الأسمر.

الدولة العباسية الثانية

في ٨ من رجب سنة ٦٥٩ وصل أحمد الأسمر مصر مع وفد من أمراء بني مهارش، واستقبل في مصر استقبالاً مهيباً

أن يلقب خليفة بلقب خليفة آخر، وكان من صفته أنه شديد السمرة وكان طويلاً جسيماً مهيباً، عالي الهمة. وقد رتب الملك للخليفة «أتابكا [أي قائد جند] وأستاذ دار [مسؤول تشريفات]، وشرابيا [لعله الساقي]، وخزندار [امين الخزينة] وحاجبا وكاتبا، وعين له خزانة وعدة مماليك، ومئة فرس وعشر قطارات جمال –القطار مجموعة من الجمال على نسق واحد– وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك».

ما بعد البيعة

في مستهل شهر شعبان من نفس السنة أمر الخليفة الجديد بصنع خلعة سوداء وطوق وقيد من ذهب، وأيضاً أمر رئيس الكتاب وقت ذاك فخر الدين إبراهيم بن لقمان أن ينشأ كتاب تقليد بالسلطنة لبِيبَرس، وأمر بنصب خيمة خارج القاهرة وركب إليها الخليفة والسلطان والوزير والقضاة وكبار موظفي الدولة فألبس الخليفة السلطان الخلعة وطوقها وقيده بيده بالطوق والقيد الذي أمر بصنعهما، من ثم قرأ رئيس الكتاب كتاب التقليد الذي كان من جملته «وبعد فإن أولى الأولياء بتقديم ذكره وأحقهم أن يصبح القلم ساجداً راكعاً في تسطير مناقبه وبره من سعى فأضحى بسعيه الجميل متقدما ودعا إلى طاعته فأجاب من كان منجداً ومتهماً وما بدت يد من المكرمات إلا كان لها زنداً ومعصماً ولا استباح بسيفه حمى وغى إلا أضرمه ناراً وأجراه دما. ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله تعالى وأعلاه ذكره الديوان العزيز النبوي الإمامي المستنصري أعز الله تعالى سلطانه تنويها بشريف قدره واعترافاً بصنعه الذي تنفد العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره وكيف لا وقد أقام الدولة العباسية بعد أن أقعدتها زمانة الزمان وأذهبت ما كان لها من محاسن وإحسان وعتب دهرها المسئ لها فأعتب وأرضى عنها زمانها وقد كان صال عليها صولة مغضب فأعاد لها سلماً بعد أن كان عليها حرباً وصرف اهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعاً رحباً ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعطفاً وأظهر له من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يحفي وأبدى من الاهتمام بالبيعة أمراً لو رامه غيره لامتنع عليه ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع به قبل الوصول إليه لكن الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها في الميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابه فهذه منقبة أبى الله إلا أن يخلدها في صحيفة صنعه وتكرمة قضت لهذا البيت الشريف بجمعه بعد أن حصل الإياس من جمعه وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ويعرف أنه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع» وبعد مراسيم التنصيب

ركب السلطان بخلعته وهو مقيد ومطوق والامراء يمشون بين يديه ودخل القاهرة من باب النصر، و لم يكن تقليد السلطنة في خصوص مصر فقط بل شمل غيرها كما جاء في كتاب التقليد حيث قال: «وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية والديار البكرية والحجازية واليمنية والفراتية وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت في المكارم فردا ولا جعل منها بلدا من البلاد ولا حصنا من الحصون مستثنى ولا جهة من الجهات تعد في الأعلى ولا الأدنى».

إبعاد الخليفة الجديد عن مصر

بعد أن تمت البيعة وصار أحمد الأسمر سجين الأمس والمستجير بالأعراب خليفة وأميراً للمؤمنين والمستنصر بالله جهزه السلطان التركي الملك الظاهر بيبرس وارسله إلى قتال المغول، وأغلب الظن انه أراد التخلص منه لأن السيفين لا يجتمعان في غمد واحد حيث إن الرجلين كانا على قدر عالٍ وكبير من الهمة والطموح ومن الصعب اجتماعهما في مكان واحد، ومما يؤيد ظننا هو أرسال الخليفة الجديد لقتال أقوى جيوش المنطقة وأكثرهم شراسة وبسالة، أعني جيش المغول الذي فتح بلدان المعمورة بكثرته وضراوة قتاله، وطول صبره واستماتته بطاعته العمياء لخانه (سلطانه)، و لم يرسل معه جيشا كافيا، بل انه منع أبناء صاحب الموصل من المسير معه للحرب.

حربه مع المغول

بعد أن وصل الخليفة العباسي الجديد مع رفاقه إلى الرحبة افترق عنه أولاد صاحب الموصل وهم: الملك الصالح وولده علاء الدين والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار والملك الكامل ناصر الدين محمد، وقد اعتذروا عن مواصلة السفر إلى العراق بأنه ليس معهم مرسوم بالسفر إلى العراق، وكان ذلك منهم بعد طلب خليفتهم المسير معه غير أنهم اعطوه نحو ستين من مماليك ولدهم، وكان على الرحبة وقت ذاك الأمير يزيد بن على بن حديثة أمير آل فضل وأخوه الأخرس ومعهما أربعمائة فارس من العرب، ولحقهم الأمير عز الدين أيدكين من حماة ومعه ثلاثون فارساً، وبعد ثلاثة أيام رحل الخليفة الجديد مع جيشه الصغير نسبة إلى جيش المغول الجرار إلى النجف الأشرف (مشهد علي صلوات الله عليه)، ثم رحل إلى القائم، ثم إلى عانة فوافوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسي على عانة من ناحية الشرق

الخليفة العباسي أحمد الاسمر ضاع أثره ولا يعرف كيف انتهى به الحال.

ومعه نحو سبعمائة فارس من التركمان، و لم يكن بين العباسيين أحمد المستنصر وأحمد الحاكم وفاق، بل كان كل منهما يجر النار إلى قرصة فالحاكم قد جهزه البرلي المتغلب على حلب منها –من حلب– بمن معه من التركمان، إلا أن احمد المستنصر استطاع أن يتغلب على الحاكم واستماله لضم الجيشين في جيش واحد واعطاه الأمان وقد وفى المستنصر بوعوده للحاكم ومما جعل الحاكم يقتنع بالوحدة هو أن أهل عانة لم يسلموه ديارهم وقالوا له: «قد بايع الملك الظاهر خليفة وهو واصل فما نسلمها إلا إليه فلما وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكريم الدين ناظرها وسلماها إليه». ثم رحل عنها الخليفة إلى الحديثة ففتحها أهلها له فجعلها خاصاً له ثم رحل عنها ونزل على شط قرية الناووسة، ثم رحل عنها قاصداً هيت، وبعد أن وصل خبر الخليفة العباسي الجديد وجنده إلى المغول خرج إليه بقرابغا مقدم العسكر بخمسة آلاف فارس من التتار على الشط العراقي وقصد الأنبار ثم لحقه الأمير بهادر علي الخوارزمي بمن بقي ببغداد من العساكر، أما الخليفة فقد وصل هيت غير أن أهلها أغلقوا الباب دونه فحاصرها ودخلها عنوة في التاسع والعشرين من ذي الحجة ونهب من فيها من اليهود والنصارى، من ثم تركها قاصداً الدور وأرسل الأمير أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى مقدماً على طليعة من عسكره إلى الأنبار فبات ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وستمائة اتجاه الأنبار، ولما رأى قرابغا الطليعة أمر من معه من العساكر بالعبور إليها في المخائض والمراكب ليلا فلما أسفر الصبح أفرد قرابغا من معه من عسكر بغداد ناحية، وأما الخليفة فإنه رتب جيشه على اثنتي عشر طلبا –أي مجموعة– وجعل التركمان والعربان ميمنة وميسرة وباقي العساكر قلبا ثم حمل بنفسه مبادراً إلى القتال وحمل من كان معه في القلب فانهزم بهادر ووقع معظم عسكره في الفرات، و لم يدم النصر طويلاً فقد باغت كمين للمغول جيش الخليفة ففر العرب والتركمان –وهما قوم الجيش– وأحاط المغول بمن تبقي من جيش الخليفة وقد ثبتوا للمغول حتى أفرجوا لهم ففر الباقون عن خليفتهم وكان من الفارين «الحاكم وشرف الدين بن مهنا وناصر صيرم وبوزنا وسيف الدين بلبان الشمسي وأسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الخمسين نفرا» وممن قتل «الشريف نجم الدين جعفر أستادار الخليفة وفتح الدين بن الشهاب أحمد وفارس الدين أحمد بن أزدمر اليغموري».

مماته أو فقدانه

أما الخليفة الجديد أبو القاسم أحمد الأسمر المستنصر بالله فقد ضاع أثره واختلف الناس بخبره، فمنهم من قال: قتل في الواقعة وعفي اثره، ومنهم من قال: جرح ونجا مع طائفة من العرب فمات عندهم، ومنهم من قال: قد فرّ سالما واضمرته البلاد.

الذئبة الحمراء
تهاجم أنسجة جسمك

البيولوجية لبوة عيسى

تعرض الانسان منذ القديم للأمراض وكان الاعتقاد أنذاك بأن الكائنات الحية تنتج من مواد غير حية التولد الذاتي (خلايا حية تنشأ من خلايا غير حية تنشأ من خلايا غير خية).

بعد ذلك بدأ القول بأن الخلايا الحية تنشأ من خلايا حية سابقة (تجربة باستور المشهورة) ومن ثم اكتشف العرب عام١٧١٥م التطعيم واستخدموه في الوقاية من مرض الجدري ثم أيدت السيدة مانتاكو عام١٧١٧م العرب في طريقة التطعيم ضد الجدري ونقلتها لأوربا.

واستمرار الاكتشافات أدى إلى تطور علم المناعة، والمناعة هي القوة التي يكسبها الجسم ليقاوم الأخماج أو الأمراض ويتغلب عليها أو بمعنى آخر وسائل دفاع الجسم البشري ضد غزو الجراثيم التي تسبب المرض.

الجسم يشكل لنفسه مناعة فاعلة خلال صراعة مع الجراثيم المهاجمة، ولكن في بعض الحالات المرضية تهاجم الخلايا المناعية خلايا الجسم نفسه وتدعى بأمراض المناعة الذاتية، وهي الحالة التي يفقد الجسم فيها المقدرة على التعرف على الذات أو الحالة التي تقل فيها عملية التحمل المناعي، وبالتالي فإن بعضا من بروتينات الجسم الذاتية تعامل على أنها مستضدات غريبة. وأحد أمراض المناعة الذاتية هو مرض الذئبة الحمراء (الذأب الحمامي المجموعي SLE).

System Lupus Erythematosus

تعود كلمة **lupus** في الاصل إلى اللغة اليونانية وتعني الذئب، وقد استخدمت لوصف الطفح الجلدي الذي يظهر على وجه المريض أحمر اللون يشبه في شكله البقع التي توجد على وجه الذئب، والذئبة الحمراء نوعان الجلدية التي تكون بالجلد فقط أو الجهازية التي تصيب جميع انسجة الجسم البشري.

أما معدلات الاصابة بالمرض تختلف في مختلف أنحاء العالم بحيث

المرض الذي يهاجم النساء أكثر من الرجال بنسبة ٩/١

تكون واحد لكل مائة ألف في بعض المناطق وقد تصل واحد في الالف في مناطق أخرى، والمرض نادراً ما يحدث قبل عمر خمس سنوات وتكون معدلات الاصابة قليلةً جداً من سن ٥-٨ سنوات ومعظم الحالات يتم تشخيصها بعد ذلك. لكن هناك حالات نادرة تشخص في السنة الاولى من العمر تكثر الاصابة بالمرض في النساء أكثر من الرجال وتعتبر النساء في سن الخصوبة من (١٥-٤٥) سنة هن الاكثر عرضة للأصابة بسبب الهرمونات الانثوية وتكون نسبة الاصابة بين السيدات والرجال ٩:١.

الجهاز المناعي في مرض الذئبة الحمراء ولأسباب غير معروفة ينتج كميات من الاجسام المضادة المناعية التي تهاجم أعضاء الجسم ذاته أي أن

الجسم يهاجم ذاته وينشأ على اساس ذلك التهابات مزمنة وأضرار على الأعضاء مثل الكلى وخلايا الدم والجلد والمفاصل والجهاز العصبي.

وهناك اسباب متعددة للأصابة بمرض الذئبة الحمراء يشمل الهرمونات والمسببات البيئة على الاشخاص الذين لديهم استعداد وراثي لاضطرابات المناعة الذاتية فتنبعث الاجسام المضادة المناعية من الخلايا اللمفاوية B ومعظمها يكون ضد النواة والحامض النووي DNA وتأثير الهرمونات يظهر في الزيادة الواضحة بأصابة الاناث عن الذكور بهذا المرض حيث وجدت علاقة وثيقة بين الهرمونات الانثوية والاضطرابات المناعية التي تسبب الذئبة الحمراء.

كما إن التأثير الضار لأشعة الشمس على المرضى يمكن تفسيره بأطلاق الحامض النووي من الخلايا فيتفاعل بدوره مع الاجسام المضادة المناعية لهذا الحامض النووي وينتج بكميات كبيرة في مرض الذئبة الحمراء.

وأيضاً قد يكون سبب الاصابة بالذئبة الحمراء وراثي أو من تناول بعض الادوية وعندها يزول بزوال تأثير الدواء.

الذئبة الحمراء تسبب اصابات متعددة بأجهزة الجسم المختلفة أي أنه لا يصيب أماكن محددة بالجسم، بل يتنشر بأعضاء الجسم المختلفة.

أعراض المرض

طفح جلدي أحمر اللون على الوجنتين وعظمة الانف على شكل فراشة على الوجه وقد يبدأ ظهوره عند التعرض لأشعة الشمس ويتم تشخيصه من باب الخطأ كحرق شمسي وبعد ذلك يظهر طفح دقيق احمر اللون على الاصابع والكفين وباطن القدمين. وأيضاً ظهور نزيف تحت الجلد أو برودة وزرقة اصابع القدمين واليدين (ظاهرة رينود)،كما قد يتساقط الشعر بصورة مضطردة وكذلك حدوث تقرحات في الاغشية المخاطية في الفم والانف وهذا يسبب ظهور التهاب المفاصل والأوتار والعضلات والعظام نتيجة لتأثير الأوعية الدموية المغذية لها وكذلك من أعراض المرض التهاب الاغشية المحيطة بالرئتين والطحال والقلب والغدد اللمفاوية وقد تصاب الكلى فتفقد البروتينات مع البول فتحصل (الأوذيما الكلوية) وارتفاع

ضغط الدم. كذلك تصيب الذئبة الحمامية الجهاز العصبي أو الجهاز الهضمي وإذا لم تعالج في الوقت المناسب قد تؤثر على وظائف هذه الاعضاء وعادةً مايتم ظهور الاعراض متأخراً.

التشخيص

أما طريقة تشخيص المرض فتكون اما سريرية أو عن طريق الفحوصات المختبرية للتأكد من وجود المرض ويتم الكشف عن المرض من التحقق من وجود خلايا خاصه تميز مرض الذئبة الحمراء يتم اخذ عينه دم من المريض ويتم خلطها مع بروتينات نووية خاصة تمت معالجتها في المختبر إذ تتواجد بدم المريض أجسام مضادة لهذه البروتينات التي تسبب التلف لتلك الخلايا الضامة وتقوم بابتلاع البروتينات وتلك هي خلايا LE والتي يمكن التعرف عليها بسهولة تحت المجهر وهذا الاختبار لا يجري تقريباً اليوم وهناك طرق أكثر نوعية مثل الاجسام المضادة للنواة (ANA) واضداد (ADA) وكذلك اخذ خزعة جلدية ترسل إلى أخصائي الانسجة لعمل الفحوصات اللازمة ويجب الانتباه إلى ان هناك ادوية تؤثر على نتيجة الاختبار لذلك يجب توخي الحذر.

العلاج

أما أساسيات العلاج يجب تجنب التعرض لأشعة الشمس المباشرة قدر الامكان واستخدام المركبات الموضعية المانعة لتأثير الاشعة الفوق البنفسجية بنوعيها A،B واستخدام الملابس والادوات الواقية من الشمس وكذلك العناية بالنظافة الشخصية للمريض حيث تكثر العدوى بالفطريات في الجلد والاغشية المخاطية والأظافر وكذلك تجنب الإجهاد والإرهاق الزائد وأخذ قسط كافي من النوم خصوصاً خلال نوبات المرض.

يجب الالتزام بالجدول العلاجي المستخدم فان الكثير من العقاقير لا يمكن ايقافها بصورة مفاجئة وقد ترتبط حياة المريض بها ومن أهم العقاقير التي يحتاج لها المريض الكورتيزون وعادة يأخذ عن طريق الفم بعد الوجبات.

مع التقدم الملحوظ في طرق تشخيص وعلاج مرض الذئبة الحمراء أصبح من الممكن السيطرة على المرض وأعراضه وخصوصاً في الحالات التي يتم تشخيصها مبكراً وبكثير من الصبر والتفائل ومتابعة العلاج يمكن لمعظم المرضى ممارسة حياتهم بصورة طبيعية.

أعمال جرجي زيدان

بقلم: عدنان الياسري

المؤلف:

تعد حياة جورجي زيدان نموذجا للعصامي الذي يشق حياته وسط طريق ملبد بالغيوم مليء بالثغرات، فيجتاز ذلك بالهمة العالية والإرادة الصلبة، والتطلع إلى المعالي، لا يصرفه عن ذلك فقر حل به، أو ظروف معاكسة، أو بيئة غير مواتية، يأتي إلى القاهرة فقيرا لا يملك من الدنيا شيئا، فيصنع لنفسه حياة عريضة وشهرة واسعة في ميدان الصحافة والأدب والتاريخ. ولد جورجي زيدان في بيروت في ١٤ ديسمبر ١٨٦١م لأسرة مسيحية فقيرة، كان عائلها رجلاً أمياً يملك مطعماً صغيراً كان يتردد عليه طائفة من رجال الأدب واللغة، وطلاب الكلية الأمريكية، ولما بلغ الخامسة أرسله أبوه إلى مدرسة متواضعة ليتعلم القراءة والكتابة والحساب، حتى يستطيع مساعدته في إدارة المطعم وضبط حساباته، ثم التحق بمدرسة الشوام فتعلم بها الفرنسية، ثم تركها بعد فترة والتحق بمدرسة مسائية تعلم فيها الإنجليزية.

و لم ينتظم جورجي زيدان في المدارس، فتركها وعمل في مطعم والده، غير أن والدته كرهت له العمل بالمطعم، فاتجه إلى تعلم صناعة الأحذية وهو في الثانية عشرة ومارسها عامين حتى أوشك على إتقانها لكنه تركها؛ لعدم ملاءمتها لصحته.

و لم تشغله هذه الأعمال عن القراءة والاطلاع، فقد كان يبدي منذ صغره ميلا قويا إلى المعرفة، وشغفا بالأدب على وجه الخصوص، وتوثقت صلته بعدد كبير من المتخرجين في الكلية الأمريكية، ورجال الصحافة وأهل اللغة والأدب من أمثال عقوب صروف، وفارس نمر، وسليم البستاني وغيرهم، وكان هؤلاء يدعونه إلى المشاركة في احتفالات الكلية، فهفت نفسه إلى الالتحاق بها مهما كلفه الأمر، أو بذل من جهد ومشقة، فترك العمل نهائيا سنة ١٨٨١م وانكب على التحصيل والمطالعة، راغبا في الالتحاق بمدرسة الطب، فتحقق له ذلك بعد اجتيازه اختبارا في بعض المواد العلمية عكف على تعلمها ثلاثة أشهر، وبعد أن أمضى في مدرسة الطب عاما كاملا تركها إلى مدرسة الصيدلة.

ثم هاجر إلى القاهرة ليتم بها دراسة الطب، و لم يكن معه ما يكفي نفقات السفر، فاقترض من جار له ببيروت ستة جنيهات على أن يردها إليه حينما تتيسر له الأحوال، ولما نزل القاهرة في أكتوبر ١٨٨٣م صرف عزمه عن الالتحاق بمدرسة الطب لطول مدة الدراسة، وأخذ يبحث عن عمل يتفق مع ميوله، فعمل محررا في صحيفة «الزمان» اليومية التي كان يملكها ويديرها رجل أرمني الأصل وبعد نحو عام عين مترجما في مكتب المخابرات البريطانية بالقاهرة ١٨٨٤م، ورافق الحملة الإنجليزية التي توجهت إلى السودان لإنقاذ القائد الإنجليزي «غوردون» من حصار المهدي وجيوشه، ودامت رحلته في السودان عشرة أشهر بعدها عاد إلى بيروت في سنة ١٨٨٥م. وتعلم هناك اللغة العبرية والسريانية إضافة إلى اللغة الانكليزية والفرنسية التي كان يتقنهما ثم عاد إلى القاهرة واستقر بها.

وفاته:

كان جورجي زيدان يعمل بانتظام شديد، وبعزيمة قوية، ينكب على القراءة والتدوين ست عشرة ساعة متوالية في اليوم، مكتفياً من النوم بأربع ساعات في أخريات حياته، يسابق الزمن في إنجاز أعماله الضخمة، ووافته المنية وهو بين كتبه وأوراقه في مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢١ يوليو ١٩١٤م، وقد رثاه كبار الشعراء من أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران بقصائد مبكية.

الأعمال:

هي مجموعة كتابات ومؤلفات منها تاريخية ومنها أدبية وأهمها القصصية التي تناولت التاريخ الإسلامي على شكل قصص روائي، وتنحصر أهمية هذه الروايات في أنها قدمت التاريخ في صورة سهلة ومشوقة، وبلغة جذابة تحمل القراء على متابعة تاريخهم دون مشقة أو ملل وبهذا العمل الروائي اشتهر جورجي زيدان ، بدءاً برواية «المملوك الشارد» التي صدرت في سنة ١٨٩١م، ثم تتابعت رواياته حتى بلغت عشرين رواية تاريخية، منها سبع عشرة رواية تعالج فترات من التاريخ الإسلامي، تمتد من زمن الفتوحات إلى دولة المماليك،وقد لقيت هذه الروايات رواجا واسعا وإقبالا هائلا، وترجمت إلى الفارسية والتركية، والأذربيجانية، وغيرها من اللغات.

مؤلفاته:

في التاريخ:

- **العرب قبل الإسلام.**
- **تاريخ مصر الحديث.**

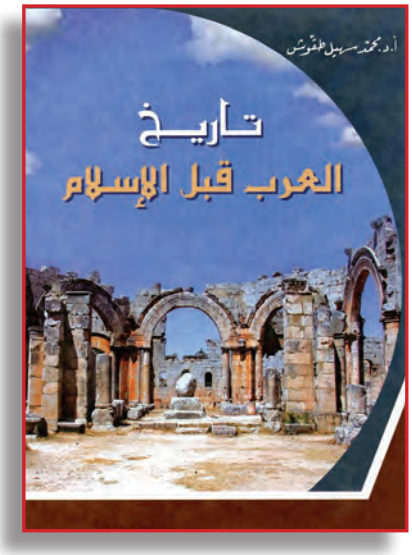

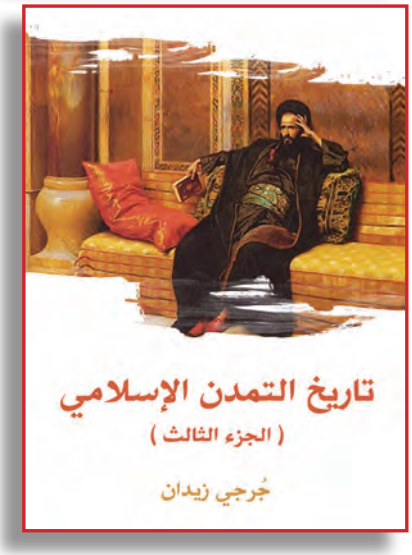

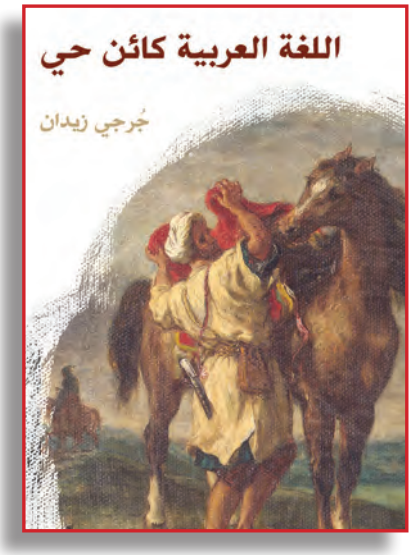

- **تاريخ الماسونية العام.**
- **تاريخ التمدن الإسلامي خمسة أجزاء:** يعد هذا الكتاب من أهم مصنفاته في التاريخ.
- **تراجم مشاهير الشرق:** ويعد هذا الكتاب من أهم المراجع التي يستأنس بها كل باحث وكاتب يبحث عن الترجمة لعلم من أعلام الشرق في القرن التاسع عشر، والكتاب لا يختص بطائفة معينة من الناس، وإنما يجمع بين أعلام السياسة والأدب والإدارة والحكم وغيرهم.

في اللغة وآدابها:

- **الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية.**
- **اللغة العربية كائن حي.**
- **تاريخ آداب اللغة العربية أربعة أجزاء:** ويعد هذا الكتاب من أهم المراجع للمشتغلين بتاريخ الأدب العربي في عصوره المختلفة.

سلسلة القصص التاريخي:

وهي عشرون رواية تستعرض التاريخ الإسلامي في مختلف أطواره، كالتالي:

- **فتاة غسان:** تشرح حال الإسلام في أول ظهوره إلى فتح العراق والشام.
- **أرمانوسة المصرية:** قصة فتح مصر على يد عمرو بن العاص.
- **عذراء قريش:** تتضمن تفصيل مقتل عثمان بن عفان وخلافة الإمام علي(ع)، وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعتي الجمل وصفين وخروج مصر من خلافة الإمام علي(ع).
- **١٧ رمضان:** تتضمن تفاصيل مقتل

الإمام علي(ع)، وبسط حال الخوارج، وتتمة الفتنة التي حدثت بسبب مقتل عثمان، واستئثار بني أمية بالخلافة وخروجها من أهل البيت(ع).

•**غادة كربلاء:** يسرد جزءا من التاريخ الإسلامي في هذه القصة التي تحمل عنوان «غادة كربلاء» والتي تتضمن مقتل الإمام الحسين بن علي وأهل بيته(ع) في سهل كربلاء، كما وتشمل على وقعة الحرة، وولاية يزيد بن معاوية لزمام الخلافة الإسلامية، ويسرد سلسلة من الأحداث والفتن التي شهدتها تلك الفترة التاريخية التي حكم خلالها يزيد الأمة الإسلامية حتى تاريخ وفاته سنة ٦٤ للهجر.

•**الحجاج بن يوسف:** كما هو معتاد على جرجي زيدان قام بسرد الرواية الرومانسية التاريخية الإسلامية، ولكن هذه المرة في عصر بني أميه والحروب التي كانت أنذاك في عهد عبد الملك بن مروان، قصة حب وعفة، ووصف لحال الدولة وقت حكم الحجاج بن يوسف.

•**فتح الأندلس:** تتضمن تاريخ إسبانيا قبيل الفتح، ووصف أحوالها، وفتحها على يد طارق بن زياد، ومقتل رودريك ملك القوط.

•**شارل وعبد الرحمن:** تحدث المؤرخ جرجي زيدان في هذه الرواية عن شخصين شارل وعبد الرحمن وهم أبطال القصة في وقت الفتوحات بأوروبا وقت فتحت الأندلس أثناء فترة حكم عبد الرحمن الغافقي، الكاتب أبدع في حبك الرواية بشكل مميز بسرد تاريخي رائع، وكانت النهاية مغايرة

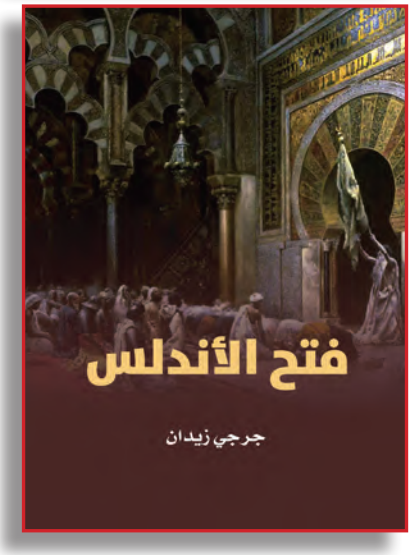

لما هو متوقع من الجميع حيث انتهت بنهاية حزينة للغاية وغير واقعية.

•**أبو مسلم الخراساني:** تشتمل على سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، وسعي أبي مسلم الخراساني في تأييدها، إلى قتله فترة حكم المنصور، مع وصف عادات الخراسانيين وأخلاقهم وغير ذلك.

•**العباسة أخت الرشيد:** وهذه الرواية تصف الحال في نكبة البرامكة وقت قتل الوزير البرمكي بأمر من هارون الرشيد وفي حينها قامت البرامكة بتتبع من قتل وزيرهم ليقتلوا ما يزيد عن ١٠٠٠ شخص ومنها تم قتل العباسة أخت الرشيد بأمر منه بسبب زواجها من الوزير جعفر البرمكي وتعول منه ولدين، رواية في غاية الروعة والتشويق فهي تشتمل على نكبة البرامكة وأسبابها، وما يتخلل ذلك من وصف مجالس الخلفاء العباسيين، ومواكبهم، وحضارة دولتهم في عصر الرشيد.

•**الأمين والمأمون:** تشتمل على ما وقع بين الأمين والمأمون من خلاف بعد وفاة الرشيد، وقيام الفرس لنصرة المأمون حتى فتحوا بغداد وقتلوا الأمين.

• **عروس فرغانة:** تتضمن وصف الدولة العباسية وعاصمتها سامرا في عهد المعتصم بالله، وطمع الفرس في إرجاع دولتهم، ونهوض الروم لاكتساح المملكة الإسلامية.

•**أحمد بن طولون:** تتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة، على عهد أحمد بن طولون، ويتخلل ذلك وصف أحوالهما السياسية والاجتماعية والأدبية

•**عبد الرحمن الناصر:** تشتمل على وصف بلاد الأندلس وحضارتها وعادات أهلها في زمن عبد الرحمن الناصر الأموي، مع وصف ما بناه من القصور الفخمة، واستقباله وفود ملوك أوربة، وغير ذلك.

•**الانقلاب العثماني:** تتضمن وصف أحوال الأحرار العثمانيين وجمعياتهم السرية، وما قاسوه في طلب الدستور.. ووصف يلدز وقصورها وحدائقها، وعبد الحميد وجواسيسه وأعوانه، وسائر أحواله إلى فوز جمعية الإتحاد والترقي بنيل الدستور في ٢٣ يوليو سنة ١٩٠٨

•**صلاح الدين:** تتضمن انتقال مصر من الفاطميين إلى الأيوبيين على يد صلاح الدين، مع وصف طائفة الإسماعيلية المعروفة بجماعة الحشاشين.

•**شجرة الدر:** تتضمن مقتل الملك طوران شاه آخر سلاطين الدولة الأيوبية، ومبايعة شجرة الدر زوجة الملك الصالح وتتويجها ملكة لمصر، وهي أول ملكة في الإسلام.

•**أسير المتمهدي:** تتضمن وصف مصر والسودان في الربع الأخير من القرن الماضي، ودسائس الدول الأجنبية التي أدت إلى الثورة العرابية في مصر والثورة المهدية في السودان، والإحتلال البريطاني لوادي النيل

•**المملوك الشارد:** رواية تتحدث عن أحد المماليك الفارين من مذبحة القلعة التي تمت على يد محمد علي، وتحدث الكاتب عن ما هي المذبحة ولماذا تمت وسرد كيفية هروبه من القلعة ومنها إلى الصحراء، وسرد أيضا كيف كان حال

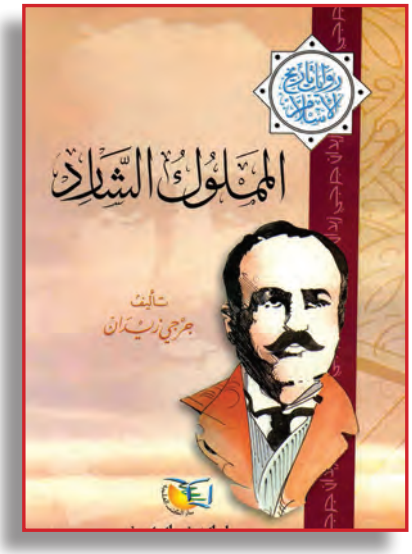

أسرته وكيف أجمع بهم بعد ذلك في إطار رائع ومثيرومشوق.

•**استبداد المماليك:** تداولت الرواية سرداً صريحاً للفترة الزمنية الخاصة بعلي بك الكبير وعصر المماليك ووضع الحال في مصر آنذاك في إطار وصف سياسي رائع، مع إظهار كل ما يقوم به الحكام وحكوماتهم من استبداد وظلم للشعوب، ظهرت شخصيات واقعية في الرواية وهي علي بك الكبير شيخ البلد في مصر وعثمان باشا والي مصر التركي في مصر والأمير يوسف شهاب حاكم لبنان فهي تشرح أحوال مصر وسورية في أواخر القرن الماضي.

•**جهاد المحبين:** رواية أدبية غرامية تصور مأساة من مآسي المحبين، وما يقاسونه في سبيل الحب، ثم كيف يجزون على صبرهم ووفائهم، لتدور الدوائر على أهل البغي والعدوان ويلقى الظالم نتيجة ظلمه.

•**فتاة القيروان:** قيل هي من أفضل الروايات الغرامية في بلادنا العربية، وهذه الرواية تصف حال الرواية العربية في تاريخ الإسلام والتي تعود إلى عصر الدولة الفاطمية، وشرحت القصة أحداث تاريخية مهمة وهي سقوط الدولة الإخشيدية في ظل الاستبداد والظلم الذي لحق بالأمة آن ذاك، ليتخللها قصة غرامية في غاية الروعة.

اقتباس من رواية ١٧ رمضان:

«ففي لليلة من أوائل السنة الأربعين للهجرة، والوقت خريف، وقد نضج الثمر على نخيله وليس من يقطفه، فتساقط بعضه على الأرض وليس من

يلتقطه. كان القمر بدرا وقد طال من وراء الآكام فأرسل ظلال النخيل مستطيلة متقاطعة، وكان الجو هادئا والسكوت سائدا البعد المكان عن المدينة وضوضائها، فلم يكن يسمع غير نقيق الضفادع على شاطئ البحيرة يتخلله صرير الصراصير وقرقرة القر. وربما هب النسيم فأسمعك حفيف سعف النخيل هنيئة ثم انقطع. وقد تعجب لوحشة ذلك المكان مع ما تراه من آثار الأنس ودلائل الأبهة.

وهناك في المنزل المؤلف من ثلاث غرف متصل بعضها ببعض، وقد فرشت أرضها بحصير من سعف النخل فوقها جلود الماعز، وضعت في أحداها طنفسة جميلة عليها وسائد الخز،ووضع في بعض جوانبها مصباح ضعيف النور، وجلست على أحدى الوسائد فتاة في مقتبل العمر أشرق وجهها بماء الشباب، وقد حلت شعرها الأسود فأسلته على كتفيها فحجب بعض جبينها، وغطى عذاريها فحجب قرطيها وسالفيها لكنه زاد عينها كحلا وإشراقا. ولكن عينها الدعجاوين البراقتين قد غشيهما الدمع فأخذ ينحدر على وجنتين محمرتين بينهما انف دقيق مستقيم تحته فم صغير. فإذا ازداد انسكاب الدمع تلقته بأطراف جدائلها أو بأحد كميها. وكانت لابسة جلبابا اسود زادها جمالا وفتنة. وكأن هذه الغادة استأنست بوحدتها فأطلقت لنفسها عنان البكاء حيث لا رقيب ولا حسيب فأخذت تندب فقيدين عزيزين قتلا بيوم واحد.

تلك هي«قطام بنت شحنة بن عدي» من قبيلة الرباب،فتاة الكوفة الفتانة التي ذاع صيتها في الأفاق وسمع بجمالها القاصي والداني حتى أصبحت فتنة الكوفيين ومضرب أمثالهم، وشخصت أليها الأبصار وحامت حولها القلوب، فباتت معجبة بجمالها لا تعرف هما و لم تذق غما حتى بليت بقتل أبيها وأخيها في وقعت النهروان، إذ كانا من جملة الخوارج الذين نقموا على الأمام علي على قبوله التحكيم فنضموا إلى من نقض بيعته وحاربوا في جملة من حاربه...».

قيل في أعمال زيدان:

خصوم زيدان: نظر البعض لكتابات زيدان، نظرة تملؤها الظنون وتحيط بها الشكوك من كل جهة، فقاموا بمهاجمة الكاتب اللبناني المتمصر «جرجي زيدان» ووجهوا له سهام النقد والاعتراض.

وقد قام عدد من معارضي زيدان، ممن يحسبون على الخط التراثي، بتصنيف بعض الكتب للرد عليه، ومن أشهرهم الشيخ شبلي النعماني الهندي، الذي ألف كتاب يعرف بالانتقاد على كتاب التمدن الإسلامي، وقام فيه بالرد على ما وصفها بالمزاعم التي أوردها زيدان في كتابه عن التمدن الإسلامي.

وقد حدد النعماني، أربعة مآخذ رئيسة على كتاب التمدن، ألا وهي تحقير الأمة العربية، التحامل على بني أمية، الاستشهاد بمصادر غير موثقة، واعتماده الكبير على الإسرائيليات.

وقيل في رواياته التاريخية: أن جرجي زيدان في كتابة رواياته التاريخية لم يلجأ إلى الفترات المشرقة من التاريخ الإسلامي وإبراز أمجاده ولكن أتجه إلى الفترات التي تمثل صراعا على السلطة والنفوذ، وكان متأثرا بنظرة الغربيين للعالم الإسلامي.

أنصار زيدان: لقد جاء على لسان مناصريه الذين دفعوا عنه تهمة إتباع المستشرقين والاستعمار الأوروبي، مستشهدين بتسميته لدار النشر خاصته، بالهلال، تيمنا بالهلال العثماني، حيث كان اختيار هذا الاسم تحديدا مبينا لهوى زيدان العثماني وميله للثقافة الإسلامية وانتسابه إليها.

شهادات في حق زيدان:

شهد له المنفلوطي في كتابه النظرات، وقال «وكان شريف النفس، بعيد الهمة، متجملا بصفات المؤرخ الحقيقي الذي لا يتشيع ولا يتحيز، ولا يداهن ولا يجامل، ولا يترك لعقيدته الدينية مجالا للعبث بجوهر التاريخ وحقائقه، فكتب وهو المسيحي الأرثوذكسي تاريخ الإسلام في كتبه ورواياته كتابة العالم المحقق الذي لا يكتم الحسنة إذا رآها، ولا يشمت بالسيئة إذا عثر بها».

وقد مدحه مصطفى صادق الرافعي كثيراً في كتابه وحي القلم، فتجده يصفه بالمؤرخ الكبير في بعض الأحيان، وبالعلامة المؤرخ في أحيان أخرى.

أسباب الحملة على زيدان كما يرى تلميذه سلامه موسى:

كتب عنه تلميذه سلامة موسى كثيرا في كتبه، وبرر الحملة المثارة ضده، بسبب أنه عالج موضوعات لم يعالجها أحد من قبله، ويقول موسى في كتابه تربية سلامة موسى إن جرجي زيدان قد صارحه ذات مرة بخشيته من ردود الأفعال على مشروعه الرامي لتقديم التاريخ الإسلامي في قوالب روائية نقدية.

أسـئلة يجيب عنهـا بعض أسـاتذة الحوزة العلمية في النجف الأشـرف

السؤال:

هل يجوز ضرب المتهم بالسرقة إذا ظن به ثبوت الجرم في حقه، علماً بإن كشف السرقة والمال المسروق وشركائه في الجريمة لا يتم إلاّ من خلال ضربه؟

الجـواب: لا يجـوز الضـرب، وإذا كانت هناك قرائن فلا بد من أخذ اعترافه بنحـو آخـر، فـلا يجـوز الاعتـداء عليه بالضرب.

السؤال:

امـرأة علـى خـلاف مـع زوجهـا وخرجـت مـن بيـت زوجها مـع اخيها بسبب ضربها إلى بيـت أهلها فهل يجوز لها الخروج بـدون إذن زوجها. حتى مع الضـرورة علما انه لم يسمـح لها بأخذ ما تحتاج إليه من الثياب وغيرها؟

الجواب: من حق الزوج على الزوجة أن لا تخـرج مـن بيتها مـن دون إذنه إذا كان ذلـك منافياً لحقّـه في الاستمتاع بها بـل مطلقـاً على الأظهـر، ولكـن ينبغي للرجل أن يأذن لزوجته في زيارة أقربائها وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم ونحو ذلـك وإن لم يجب عليـه ذلك، وليس له منعهـا مـن الخـروج إذا كان للقيام بفعل واجب عليها.

وإذا جاز لها الخروج من بيت الزوجية من جهة خوفها علـى نفسها من مساكنة الـزوج بالاعتداء عليها بضـرب أو جرح ونحوهما أو مشاكسته لها من دون وجه شرعي أو من جهة أن البيت لا يليق بشأنها بالقياس إليه أو لوجود من يسلب راحتها ويؤذيها فيه أو لهجره لها بالمرة فهي حرة في المـكان الذي تختـاره لسكناها و في الخروج منه متى شاءت ولا تسقط نفقتها بذلك والمفروض على الزوج أن يوفر لها سكنا مستقلا هادئـا بعيدا عن المنغصات وعما يزاحمها وجوده.

السؤال:

مـا هو حكم الاستنشـاق للصائم وما حكم بخاخ الانف؟

الجواب: لا يضر الاستنشاق بالصوم. أمـا البخاخ فـإذا كانت المـادة التي يبثها البخـاخ تدخـل المجـرى التنفسي دون مجـرى الطعام والشراب كمـا هو الظاهر لم يكـن مفطراً ولا يبطل الصوم. وكذا لا يبطل الصوم مع الشك في ذلك.

السؤال:

ماحكـم شخصـاً عنـده ١٥مليـون خمـس من سنتـين لم يدفعـه لخسارة في عمله وإلى الآن لا يستطيع دفعه.

الجـواب: هـو في ذمتـه يدفعه لدى القدرة من دون تهاون وتساهل.

السؤال:

شخص من مقلـدي السيد السيستاني دام ظله ويعمـل في سفوان، أي أنه يقطع أكثر من ٥٠ كيلو مـتراً يومياً..على مبنى السيـد حكمه كثير السفـر اين ما يذهب

يصلي تمام.. لكنه لا يعرف الحكم وسافر إلى الناصرية وأفطر ما حكمه؟

الجواب: إذا كان واثقاً بجواز الأفطار فيكفيه القضاء.

السؤال:

شخص نقلوا عمله إلى خارج مدينته مع تحقق المسافة الشرعية ويقضي اسبوعا في محل العمل خارج البلدة واسبوعا في مدينته ما هو حكمه مع قطع المسافة؟

الجواب: اذا كان يعلم بانه سيستمر على عمله كذلك ستة اشهر فصاعدا فهو كثير السفر يتم في كل اسفاره ويصوم. واما اذا علم بان ذلك هو عمله الدائم فمحل العمل يعد مقرا له يتم فيه الصلاة ويصوم وفي الطريق وبقية اسفاره يقصر ويفطر.

السؤال:

شاب تعرض لحادث سيارة وتعطل عنده اصبعين من قدمه الوسطى والسبابة مع إنهما لم يقطعا فقط تعطلتا عن الحركة بسبب تلف عصبهما فما هي الدية المترتبة على الجاني؟

الجواب: يتصالحون على ٦٩٠ مثقالاً من الفضة.

السؤال:

أرض زراعية لثلاثة اخوة من ثلاث حصص، أخذت الدولة حصتين منها وزعتها للموظفين والعسكريين وعرضت تعويضات لمن اخذت منهم فقبض بعضهم ورفض اخر، ثم كتبت الدولة لأصحاب الحصتين حصة مع اسماء الحصة الباقية التي تركت في الطابو فهل يحق لهم ان يطالبوا بذلك من الحصة الباقية وخاصة الذي لم يأخذ تعويضا من الدولة؟

الجواب: نعم لهم أن يطالبوا إذا كانت الحصص الثلاثة مشاعة.

السؤال:

هل يوجد فرق بين من سافر لأجل الهروب من الصوم وبين من سافر لا لأجل الهروب من الصوم من جهة المكان الذي يجوز له الافطار فيه؟ فقد فهمت من بعض الاجوبة المتقدمة ان من سافر هروبا من الصوم لابد أن يصل إلى المقصد حتى يجوز له الافطار، اما غيره فيجوز له الافطار اذا وصل إلى محل الترخص؟

الجواب: لا يختلف فيمجرد الخروج من البلدة قاصدا المسافة الشرعية يفطر متى تجاوز حد الترخص كيلو مترين عن المدينة.

أهمية تحقيق صدور الروايات
في معرفة الحكم الشرعي

مقتبسة من محاضرات السيد محمد حسين العميدي

ذكرنا العدد السابق ثلاث خطوات على المكلف الذي يروم الرجوع إلى كتب الروايات واستخراج الحكم الشرعي منها، وهي:

الخطوة الأولى: التدقيق في مطابقة النسخة المطبوعة للنسخة المخطوطة، وفي هذا فالمكلف إما أن يعمل على تحصيل ذلك أو الاعتماد على أهل الخبرة في هذا المجال الثقات المأمونين.

الخطوة الثانية: مقابلة النسخ المخطوطة والتي كتبت عبر القرون المختلفة بعضها مع بعض، وفي هذا فالمكلف إما أن يعمل على تحصيل ذلك أو الاعتماد على أهل الخبرة في هذا المجال الثقات المأمونين.

الخطوة الثالثة: المقارنة بين الروايات الواردة في الكتاب، أو الواردة في الكتاب المعين مع باقي الكتب الروائية، وأيضا فالمكلف إما أن يكون مجتهدا في هذا أو مقلداً.

تتمة الكلام في باقي الخطوات

الخطوة الرابعة: على فرض أننا حققنا النسخ المطبوعة والمخطوطة وكأننا سمعنا الروايات من فم الشيخ الكليني مثلا أو غيره أعلى الله مقامهم، فهنا تأتي الخطوة الرابعة وهي: إن من المعلوم أن الشيخ الكليني لم يسمع من المعصوم مباشرة، وانما هو رواها مسندة عن أحد المعصومين عليهم السلام، وبناء على رأي المدرسة الاصولية فلابد من تحقيق سند الرواية، والتحقيق في السند له جوانب متعددة، منها:

الجانب الاول: التحقق من وثاقة الرواة ودقة نقلهم عن المعصوم عليهم السلام.

فليس كل من أدعى الرواية عن أهل البيت عليهم السلام فهو صادق فعلا، فلا ينطبق عنوان (الراوي) أو ما سماه الامام المهدي عليه السلام (رواة حديثنا)، فلابد أن نتأكد ممن نسب إلى أهل البيت عليهم السلام الروايات أن روايته معتبرة ويصح لنا أن نسميه (راوي حديث أهل البيت عليهم السلام)، وأن نحصل على الحجة يوم القيامة في نسبتها إلى أهل البيت عليهم السلام.

فلا شك أن هنالك من كذب على

أهل البيت عليهم السلام، أو على الأقل أشتبه في نقل الرواية أو بلغه خبر فرواه ثقة بمن أبلغه بذلك و لم يتحقق أن المعصوم قد رواه، أو غير ذلك من الخلل الذي قد يقع في الرواية.

بل أن هنالك من لعنهم الامام المعصوم عليه السلام ومع ذلك نجد أنه موجود في سند بعض الروايات..

وقد اتحفنا زميلنا جناب السيد (غيث شبر) صاحب كتاب (الوافي في تحقيق اسناد الكافي) بالأمثلة التالية «مما ورد وصفهم بالكذب من قبل المعصومين عليهم السلام وقد وردت أسمائهم في أسانيد الكتب الاربعة:

الأول: روى أبان، عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن رجل قال: غلامي حر وعليه عمالة كذا وكذا سنة، قال: هو حر وعليه العمالة قلت: إن ابن أبي ليلى يزعم أنه حر وليس عليه شيء، قال: كذب إن عليا عليه السلام أعتق أبا نيزر وعياضا ورياحا وعليهم عمالة كذا وكذا سنة ولهم رزقهم وكسوتهم بالمعروف في تلك السنين» (من لا يحضره الفقيه ١٢٧/٣)، وقد روى ابن أبي ليلى في الكافي.

الثاني: حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير قال: حدثنا بعض أصحابنا، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام زعم أبو هارون المكفوف أنك قلت له ان كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد، وان كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد بن علي، فقال: كذب علي عليه لعنة الله، والله ما من خالق الا الله وحده لا شريك له حق على الله أن يذيقنا الموت، والذي لا يهلك هو الله خالق وبارئ البرية) (الكشي: ٤٨٩/٢)، وقد روى أبو هارون المكفوف في التهذيب وفي الكافي وكامل الزيارة.

إن تحقيق أسناد الروايات علم مستقل بحد ذاته يحتاج تحصيله إلى بذل جهد كبير طول عمر الباحث فيه!

الثالث: حدثني علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني الفضل، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الواسطي، ومحمد بن يونس، قالا: حدثنا الحسن بن قياما الصيرفي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام. قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة ابن مهران، ان أبا عبد الله عليه السلام قال: إن ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء يحسد كما حسد يوسف عليه السلام ويغيب كما غاب يونس وذكر ثلاثة أخر. قال: كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة، انما قال: صاحب هذا الامر يعني القائم عليه السلام فيه شبه من خمسة أنبياء، و لم يقل ابني. (الكشي: ٧٧٤/٢)، وزرعة ليس من هناك من كتاب من كتبنا إلا وقد ورد اسمه فيه كالكافي والتهذيب.

الرابع: عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني علي بن أبي حمزة البطايني، قال. سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لعن الله محمد بن بشير وأذاقه حر الحديد، أنه يكذب علي، برء الله منه وبرئت إلى الله منه، اللهم إني أبرء إليك مما يدعي في ابن بشير، اللهم أرحني منه. ثم قال: يا علي ما أحد اجترء أن يتعمد الكذب علينا الا أذاقه الله حر الحديد، وان بنانا كذب على علي بن الحسين عليهما السلام فأذاقه الله حر الحديد، وأن المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد، وأن أبا الخطاب كذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد وأن محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت إلى الله منه، اللهم إني أبرء إليك مما يدعيه في محمد بن بشير، اللهم أرحني منه، اللهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير، فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمه. قال علي بن أبي حمزة، فما رأيت أحدا

قتل بأسوء قتلة من محمد بن بشير لعنه الله) (الكشي: ٢/٧٧٢)، ومحمد بن بشير روى في التهذيب.

الخامس: قال سعد: وحدثني ابن العبيدي قال: حدثني أخي جعفر بن عيسى وعلي بن إسماعيل الميثمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: آذاني محمد بن الفرات آذاه الله وأذاقه الله حر الحديد، آذاني لعنه الله أذى ما آذى أبو الخطاب

لعنه الله جعفر بن محمد عليهما السلام بمثله، وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن الفرات، والله ما من أحد يكذب علينا الا ويذيقه الله حر الحديد) (الكشي: ٢/٨٩٢)، وقد روى محمد بن الفرات في الكافي والتهذيب. وهناك غيرهم».

الجانب الثاني: معرفة اسم الراوي بالدقة وتشخيصه للحكم عليه بالوثاقة أو عدم الوثاقة أو أنه مجهول، وهنا مناشئ متعددة للاشتباه بالاسم منها:

منها عدم ذكر الاسم الكامل، فكثيرا ما يكتفي صاحب الكتاب بالاسم الاول للراوي فيقول (أحمد) أو (محمد) ولا يذكر اسمه الكامل لنعرفه، وهنا لابد من معرفة (احمد) من هو؟، وهنالك طرق معينة لمعرفة الراوي من خلال معرفة طبقته في الرجال أو من روى عن (أحمد) أو من روى (أحمد) عنه.

ومنها التصحيف في الأسماء أي وضع النقاط على الحروف الذي قد يشتبه به الكاتب، فمثلا الحسن بن محمد قد يكون فيه تصحيف فهو الحسين بن محمد أو العكس، كما قد يكون هنالك سقط في السند كما إذا روى شخص عن شخص آخر وبينهما مائة عام مثلا، فلا شك في وجود وسيط بينهما لأنه لم يدركه ليروي عنه.

وهنالك جوانب كثيرة يجب مراعاتها في تحقيق الأسانيد أعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة، وفي جميع ذلك فالمكلف إما أن يكون عالما ومطلعا وخبيرا فيها أو يعتمد في ذلك على أهل الخبرة العدول الثقات.

الخطوة الخامسة: التحقيق في المتن ومعرفة المقصود من العبارات والكلمات الواردة فيه، وهذا يعتمد على اتقان اللغة ومعرفة معاني الكلمات في اللغة العربية الفصيحة وأيضا معرفة أسماء الاشياء والمفاهيم في عصر المعصومين عليهم السلام، فان المجتمع آنذاك كان يستعمل كلمات يطلقها على الاثاث والادوات والكميات والقياسات والملابس والمأكولات قد بات الكثير منها لا يستعمل في اللغة المعاصرة، ولابد من وجود علم لدى المكلف الذي يريد أن يعتمد على الروايات مباشرة باللغة والاوضاع الاجتماعية والمعاشية لتلك الفترة، من قبيل معرفة المراد من الكر في الحجم والبريد في المسافة وأسماء الأقمشة والأطعمة والأشربة وأثاث المنزل وأمثال ذلك.

كما لابد أن يكون خبيرا بالجانب النحوي للغة ليعرف الفاعل من المفعول والكناية والمجاز وصيغ البلاغة المختلفة، ويضاف إلى ذلك أن يعرف القواعد الأصولية في تشخيص العام والخاص والمطلق والمقيد، فقد يذكر المعصوم حكما عاما في رواية ثم يخصصه في رواية اخرى لنفس المعصوم أو لمعصوم آخر، أو قد يطلق الحكم في رواية ويقيده في رواية أخرى، وقد يطلق الحكم ويكون له لوازم أخرى يمكن استنباطها من الحكم كالمفهوم مثلا، وهذا أيضا علم واسع لابد من اتقانه من قبل المكلف الذي يريد الرجوع إلى الروايات مباشرة ويجتهد رأيه في معرفة الاحكام الشرعية منها، أو يعتمد على اهل الخبرة الثقات في ذلك المجال.

ومن الجوانب المهمة جدا في المتن هو التمييز بين الاحكام التي أطلقت تحت اجواء التقية ومراعاة للظرف السياسي والاجتماعي الذي كان يعيش فيه المعصوم عليه السلام، وهنا لا يمكن الجزم برأي الامام في هذه الظروف إلا بعد مقارنة الروايات بعضها مع بعض أو اكتشاف الظرف الذي ألقى فيه المعصوم عليه السلام القول كأن يكون في محضر بعض الحكام والسلاطين أو وجود العيون والرقباء أو غير ذلك.

هذا كله فيما يخص عالم المتن وفيه كلام طويل وبحوث كثيرة أعرضنا عنها واكتفينا بالإشارة إلى أن هذا المجال أيضاً يحتاج إلى تخصص وخبرة لابد أن يحوزها المكلف الذي يرغب بالرجوع إلى الروايات مباشرة أو يعتمد في ذلك على أهل الخبرة والتخصص الثقات في هذا المجال.

العتبة العباسية المقدسة

الطحالب البحرية

Ascophyllum Nodosum

مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠٪ مركب طبيعي و٤٥٪ k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينيه . كاربوهيدرات

عناصر صغرى/ مغنيسيوم . كاليسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش.

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)

شركة

الكفيل

للاستثمارات العامة

من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة

الفوائد:

١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.

٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.

٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.

٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.

٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

07602329937 | 07830061886 | www.alkafeelinv.com istthmari@yahoo.com

زين كاش
تصدّق الآن ليتامى
مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية
عبر تطبيق زين كاش
الآن صار بإمكانك التصدّق ومساعدة اليتامى المحتضنين لدى مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية من خلال تحويل الاموال لمحفظة المؤسسة عبر زين كاش
طريقة التصدق
افتح تطبيق زين كاش
اختر منظمات خيرية
اختر مؤسسة العين
أرسل
حدد المبلغ والإسم وأرسله